سيد العشق الحسيني

خادم أهل البيت عليهم السلام المؤمن التقي

السيد عدنان السيد علي الخباز رحمه الله

2020 | 1441

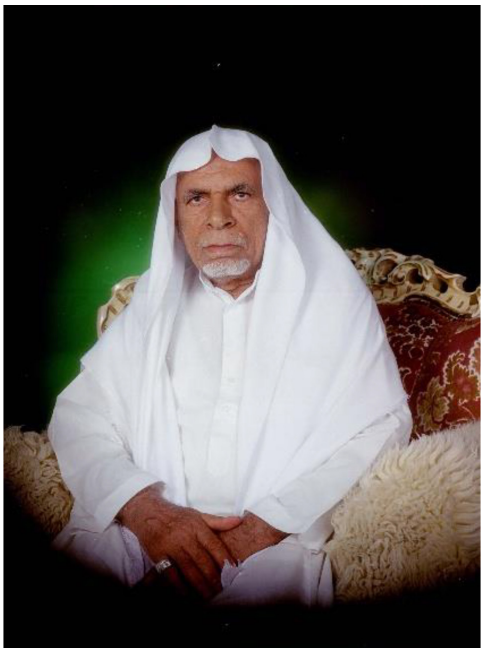

رحم الله من يقرأ له ولأسلافه والمؤمنين والمؤمنات المباركة الفاتحة مع الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين

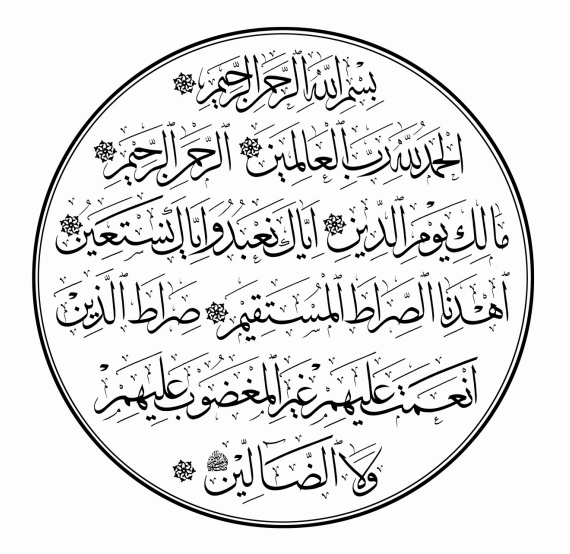

تأريخ الرحيل

«١»

مَـن كـان محـراباً وقـرآنا ... وكـان للأخـلاق عنوانا
سـافـرَ لـلـزهـراءِ مبتهجاً ... وقــدَّمَ الأدمــعَ قـربانا
فاستقبلته الخلدُ وارتشفتْ ... من طِيبِهِ حُوراً وولـدانا
وسطَّرت تاريخـهُ: "كرماً ... تَـزَيَّـنـت عَـدْنٌ بعدنانَ"

السيد منير الخباز

التأريخ الثاني

«٢»

إذا ما شئت يومًا أن تؤرّخْ ... أيا دهـرَ دنيـانا لإخـوانْ

تفانوا في علوم الآل درساً ... لهم منبرٌ ما زال عنوانْ

فأرّخ بالّذي قد كان أُسَّاً ... ومنهمْ إليهِ كلُّ عرفان

أبوهم مَن سقاهم مِن ولاءٍ ... فكانوا بحبِّ الآل صنوان

أبٌ بل إنهُ تاريخُ عِشقٍ! ... لآلِ النبيّ.. هكذا كان

بهذا يا سجلَّ الدهرِ أرّخ: ... "بمن غاب عنَّا: الجَدُّ عدنان"

أحمد شكري آل سيف

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

سطور من حياة الراحل

خادم أهل البيت عليهم السلام المؤمن التقي
السيد عدنان السيد علي الخباز

سطور من حياة الراحل:

– هو المؤمن التقي، خادم أهل البيت عليهم السلام، السيد عدنان، ابن السيد علي، ابن السيد شبر، ابن السيد محفوظ، ابن السيد شبر، ابن السيد حسين، ابن السيد علي، ابن السيد مرهون، ابن السيد هاشم، ابن السيد سعيد، ابن السيد شرف، ابن السيد صالح، ابن السيد أمان، ابن السيد علي، ابن السيد حسين الشريف.

– وُلِدَ عام: ١٣٥٠هـ، في بلدة «المدارس».

– انحدر من والدين كريمين، فوالده هو المرحوم السيد علي الخباز، الذي كان أحد وجهاء بلده على الصعيدين: الديني والاجتماعي، ووالدته هي الخطيبة الحسينية فاطمة، بنت خطيب القطيف الكبير، الملا حسن الجامد «طاب مثواه».

– امتهن الخبازة في بداية عمره إلى جانب أبيه، ثم تركها وامتهن بيع الحلويات والمكسرات، فكان هذا عمله حتى أعجزه المرض والتعب عن مواصلته.

– تزوج بكريمة العلامة الكبير، الحجة المقدس، الشيخ فرج العمران قدس سره، وهي خادمة أهل البيت عليهم السلام وشاعرتهم «أم السيد حسين» ألبسها الله لباس العافية.

– أنجبَ من زوجته الكريمة أربعة من الأولاد النجباء، وهم: السيد حسين، والسيد هاشم، والسيد منير، والسيد ضياء، وثلاثاً من البنات المباركات، وقد صاهره عليهنَّ كلٌ من الشيخ عباس المحروس، والشيخ زكي آل سيف، والحاج شكري آل سيف.

– ولقد بارك الله تعالى في نسله، فبرز في أولاده وبناته، وأحفاده وأسباطه، مَن يُشار إليهم بالبنان في الصلاح والتدين، والعلم والخطابة، والشعر والأدب.

– قضى معظم حياته في خدمة سيد الشهداء الحسين عليه السلام، من خلال حسينية أسرة الخباز العامرة، الواقعة في حي المدارس، والمعروفة بحسينية «السيد شبر».

– في سنة «١٤٠٦هـ» تقريباً قام بتأسيس أول حسينية خاصة بالنساء في بلدته «المدارس»، وأوقفها في سبيل الله تعالى، وهي الحسينية المعروفة بحسينية «أم السيد حسين».

– وفي سنة «١٤٠٩ – ١٤١٠هـ» قام بإعادة بناء حسينية الأسرة على الطراز الحديث، وقد تحمل في سبيل ذلك الكثير من المشاق؛ إذ أنه قام بتشييدها في وقتٍ لم يكن يُسمح فيه ببناء الحسينيات.

– انتقل إلى الرفيق الأعلى في الساعة ١١:٥٥ من مساء يوم السبت ليلة الأحد، المصادف للحادي عشر من شهر شوال عام ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٠٠٨/١٠/١١م عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.

– ولقد شُيع عصر يوم الأحد الموافق للثاني عشر من شوال إلى مثواه الأخير في مقبرة «الخباقة» بتشييع باهرٍ ومهيب، ودفن بالقرب من قبر العلامة الكبير الشيخ علي القديحي البلادي قدس سره، صاحب كتاب «أنوار البدرين».

– وقد حضر تشييعه جمع غفير من المشائخ وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، فصار تشييعه مماثلاً لتشييع العلماء، كما وضعت له فاتحة في حسينية السنان لمدة خمسة أيام ولياليها حضرها الآلاف من المعزّين في كل الأوقات، وقد توافدت الوفود من جميع أنحاء محافظة القطيف وقراها ومدن الأحساء والدمام والخبر ودول الخليج.

– كما توالت البرقيات والمكالمات من بعض مراجع الدين والعلماء والمسؤولين والتجّار وأصحاب الشركات ذات العلاقة بالأسرة الكريمة، وبعض الدول من مختلف أنحاء العالم مثل العراق وإيران وسوريا ولبنان وأمريكا وبريطانيا.

– وقد قيل في حقه الكثير من الكلمات والقصائد الشعرية التي تصف مأساة رحيله، وحياته الزاخرة بالتقوى والإيمان والزهد والعطاء المتواصل في خدمة أهل البيت وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام.

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

القسم الأول

الشعر الفصيح

خَادِمُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام المؤمنُ التَّقِيُّ

السَيِّد عَدنَان السَيِّد عَلِي الخبَّاز

آهة يتيم

سماحة السيد منير السيد عدنان الخباز

راعــني أن تـلـفَّـك الأكـفـان ... والندى منك يستقي والحنان

دوحــة هــاشمية تمنـح الحـبَّ ... وتـلـتـف حـولهـا الأغـصـان

راعني أن تُلفَّ في بيض أثوابك ... بـيـض مـن الـسـجـايا حـسـان

ويــراق الربيـع في قـفـر لحـدٍ ... كُـفِّـن الــورد فيـه والـريحـان

راعني أن أراك نعشاً وفارقتك ... ثـغـراً يـشـدو بـه الـقـرآن

وبـعـيـنـيـك لهـفـة لـلـقـاءٍ ... غـامـرٍ تـزدهـي بـه الأوطـان

لم تـذق وجـنـتـاك مـن بسمة ... العيد زلالاً فغالك الحدثان

عشت في صدرك الحياة معيناً ... ضـمَّـني الـدفئ منه والتحنان

فـإذا أنـت بـين كـفـيَّ نعش ... ليس في أضلعي إليه مكان

راعــني أن أراك تهبط قـبراً ... والـثـريا مـدارهـا المـيـزان

بضعة من دم الحسين على خديك ... تـغـفـو ومـلـؤك اطـمـئـنـان

مزجت روحه بروحك عشقاً ... فتسامى بين الدمين اقـتران

أي جـسـم وهـبـتـه اللهَ حتى ... خـرَّ شـلـواً وقـلـبـه قـربان

في جبينيك بقية من صلاة ... وبـكـفـيـك يـنـهـل الإحـسـان

لا تقل غاله الردى والزمان ... هـو شمس لا يعتريها دخان

هو تسبيحة إلى الخلد زفت ... وعـبـير تـرشـفـتـه الجـنـان

كيف ينساب في الثرى وهو طهر ... شـامـخ لا تمـسُّـه الأدران

هـو طيـب مـلائـكـي تجلَّى ... في تـسـابـيـح ورده الـرحـمـن
هـو في معصم العقيلة درٌّ ... فـاخـر تستضيئ منه الجمان
لا تقل غاله الـردى والزمان ... في دمـانا مـن طيبه عنفوان
هـو في كـل لمحـة مـن رؤانا ... بـسـمـة والـتـفـاتـة وحـنـان
كيف يمتصه الثرى وهو فجرٌ ... كـيـف يغفو وهـديـه يقظان
ورنـيـم الـصـلاة في شفتيه ... عـبـق نافـح الـشـذى ريَّان
والبقيع الجريح في قلبه الداعي ... هـــلالٌ تـــؤمُّـــه الأحـــزان
غرست في ضلوعه آهة الضلعين ... حـتَّى ارتـــوت بهـا الأجـفـان
هو كنزٌ من معدن الخلد وافى ... وإلى الخلد عـاد وهـو مصان
وتجـلَّـى نـــوراً بمقعد صـدقٍ ... وبـعـدنٍ قـد ازدهـــى عـدنان

رحيلٌ نحو الجنة

سماحة الشيخ عباس المحروس

قد مضى نحو جنةٍ عدنانُ ... وتلقته ولدُها والحسانُ

قد مضى والفؤادُ منه حزينٌ ... لبنيه وحزنهم أحزانُ

قد مضى والفؤاد فيه حريقٌ ... فحسينٌ بقلبهِ بُركانُ

قد مضى واللسان فاض ولاءً ... للأُلى عدلهم هو القرآنُ

الحسينيةُ الغداة تنادي ... من حنينٍ وعز منها نداءُ

ومفاتيحها تضج انتظاراً ... لتعزي وهل سيجدي عزاء

وهنا المنبر الحزين تعالى ... صوته نادباً لهُ والبكاء

وهنا ماؤها يصب دموعاً ... منه حزناً وذاك منه رثاء

قد طوى العمرَ والولا يتردْ ... في الحنايا بحب آل محمدْ

قد طوى العمرَ والحسينُ منارٌ ... في زوايا حياتهِ يتوقد

قد طوى العمرَ والحسينُ دموعٌ ... حفرت خندقَ الولاء على الخدْ

قد طوى العمرَ والحسينُ جراحٌ ... نازفاتٌ بروحهِ تتجددْ

أَلَمُ الانكسار

سماحة السيد ضياء السيد عدنان الخباز

في رثاءِ مَن عزَّ عَليَّ رِثاؤُهُ، وأثكلني فِراقُهُ، السيد الوالد، خادمِ أهل البيت عليهم السلام، الحاج السيد عدنان الخباز "طيّب الله ثراه" المتوفى ليلةَ الأحد، الموافق لتأريخ: ١٢/١٠/١٤٢٩هـ.

جنتي كنتَ يا أبي ونعيمي ... لِمَ أوقدتَ بالمماتِ جحيمي

بلسمي كنتَ حينَ يقسو زماني ... لِمَ أججتَ بالرحيلِ كُلومي

نجمةً كنتَ في سمائيَ تزهو ... لِمَ أطفأتَ بالفراقِ نجومي

كنتَ لا تعرفُ الرُقادَ إذا مَا ... قد سقانا الزمانُ كأسَ الهمومِ

عجباً كيفَ قد رقدتَ وكلُّ ... الأهلِ ثكلى يا ذا الفؤادِ الرحيمِ

لم تكنْ لي أباً فحسبُ لأبكيْ ... كبكاءِ الأبناءِ للآباءِ

كنتُ لا أعرفُ الجفافَ بعمري ... فلقدْ كنتَ في حياتيَ مائي

كنتُ لا أنحني لعصفِ الليالي ... حيثُ سيجتني بطُهْرِ الدعاءِ

كنتُ لا أعتني بآلامِ داءٍ ... فلقد كنتَ إن مرضتُ شفائي

كنتُ من أكؤسِ السعادةِ أروى ... فسقاني الفراقُ كأسَ الشقاءِ

أيها العاشقُ الحسينيُ قُل لِي ... أينَ إبريقكَ الذي فاضَ عشقا

كنتَ تروي كؤوسنا منهُ حتى ... فاضت الكأسُ بالمحبةِ صدقا

كـانَ إبـريـقـكَ الحسـينيُ سِـحْـراً ... مـا روانا إلا ونـــزدادُ شـوقـا
قد سقانا «الحسينَ» فاسألْ فؤادي ... عـنـهُ لا تـذهـبنَّ غـربـاً وشـرقـا
يا أبي قـدْ سقيتَ وُلـدَكَ كأساً ... ليسَ يشقى مَن ذاقهَا ليسَ يشقى

يا أبي إنَّ مـأتمَ الـسبـطِ ينعى ... خادماً فيهِ قد قضى كلَّ عُمْرِهْ
كنتَ فيهِ كنحلةٍ مِلؤها العشقُ ... تـــدوّي دؤوبـــةً بـيـنَ زَهْـــرِهْ
وتُـغـذّي خـليّـةَ الحـــزنِ دمعـاً ... وانتحاباً على «الحسينِ» ونَحْرِهْ
هـكـذا كـنـتَ مـثـلَ نحلـةِ عـشقٍ ... جذبتها للسبطِ أطيابُ عِطْرِهْ
وإذا الـنـحـلُ كـانَ مـنـهُ دويٌ ... فهيَ دوّت طولَ الحياةِ بِذِكْرِهْ

لا تـقـولـوا: هـــذا ابـنـهُ فـذروهُ ... ألهـبـتـهُ عـــواطـــفُ الأبـــنـــاءِ
وسلوا الشمسَ عنهُ كم لسعتهُ؟ ... –وهي تغلي– في الجبهةِ السمراءِ
كـانَ والـنـاسُ في بـــرودةِ ظِـلٍ ... يـتـفـيـا حـــــرارةَ الـرمـضـاءِ
ولـــهُ في جـبـيـنـهِ قـطـراتٌ ... شـاهـداتٌ لـهُ بِـعِـظْـمِ العـنـاءِ
لا لـشـيءٍ تَعَشّقَ الشمسَ ظِلاً ... غـــيرَ إحـــيـــاءِ مـــأتمٍ وعـــزاءِ

سرُّ عينيه

السيدة صديقة السيد عدنان الخباز

يا سيدي.. راعني سر أبحت به ... للشاكلات وقد جاءت تعزيني

أعلنتُ حبي وآهاتي وعشقك لي ... وقلتُ.. قلبٌ حنون كان يحويني

يا والدي وجهك الهادي ووجنتك الـ ... سّمرا يجللها نور المحبين

وسر عينيك في عيني يسائلني ... هل جئتِ يا بذرتي كيما تواريني؟![1]

يا والدي ثغرك الغافي على ظمأ ... وصوتك العاشق الولهان يشجيني

«أيا علي أمير المؤمنين ويا ... بنت الرسول أيا زهراء تكويني»[2]

أغفو فيوقظني، أسلو يهيجني ... أنسى فيرشق أحلامي ويرديني

ناديتهم فأجابوا وارتحلت إلى ... محمد وعلي والأساطين

ما كنتُ أحسب أن الموت يسلبني ... نور العيون ومن بالروح يفديني

قالوا أما قلت شيئا في المحب ولا ... خلّدتِ ذكراه في نثر وبيتين

إني لأعجب كيف الموت ينطقني ... وأُدرجَ القلب في أثواب تكفيني

لقد لُجمتُ فما روح تعود إلى ... ميْتٍ توسّد بين الماء والطين

ما إن رأيتك في أكفانك انطمست ... كل الرؤى في سويدا القلب والعين[3]

وقلت بؤساً لدنيا لا يظل بها ... محب أحمد والزهراء والدين

(١) قبل وفاة والدي بأيام قلائل قال له أخي: ها قد جاءت أختي من زيارة الإمام الرضا (ع)، وكان يسأل عني كثيراً أثناء سفري، فنظر إلي نظرة بعيدة لم أدرك معناها، ولم يكن سابقًا يرفع نظره من الأرض أبدًا.

(٢) كان ينادي ويستغيث بهذه الأسماء المقدسة في حالات ألمه.

(٣) عندما رأيت والدي في أكفانه أيقنت بأن الدنيا لا تساوي جناح بعوضة وصغرت في عيني وصغرت حتى لم أعد أرى شيئا..

ضاقت وقد صغرت دنيا يفارقها ... ظل الحريم ومأوانا عن البين

قد كنت لي جبلا صعبا ألوذ به ... واليوم لا والد يحنو فيؤيني

إني لتنبض أطياف بذاكرتي ... تفيض بالنور في نفسي وتكويني

علمتني والدي معنى الصلاة وقد ... أيقظتني بتراتيل وتلحين[1]

وقد عملت بآي الذكر إذ منعَت ... أن يذكر الأخ في غيب بتوهين[2]

«وطبت من والدٍ يهوى أبا حسن» ... مولّه بهوى الكرار مفتون

ماذا أكون إذن؟ والأم فاطمة؟ ... إلا حبيبة أولاد النبيين

قالوا تعلّم؟ قلت الله علمه ... حتى غدا منبع الأعلام في الدين

وكم دعاء لنا قد حفّ مقصدنا ... «وُفقتِ للدرس في حفظ وتبيين»

إذا ذكرنا على الأعواد سادتنا ... يفيض بشراً وفخراً بالميامين[3]

يفنى وينصرهم يحيي مآتمهم ... ينسى العناء ويرضي آل ياسين[4]

حتى مضيت ومن عينيك قد سُكبت ... لآل طه دماء فوق خدين

أبيت إلا شهيد الطف تنصفه ... فنم قريرا مع الولدان والعين[5]

(١) كان محافظًا على أوقات الصلاة شديد الحث عليها وبالخصوص صلاة الفجر وكنت أستأنس فجرًا بصوت دعائه..

(٢) كان يأبى الغيبة ويرفضها وكان ينبه الطرف الآخر بقوله "غفر الله لنا ولهم".

(٣) كان شديد السرور والافتخار لخدمة أولاده لأبي عبد الله الحسين (ع) على المنابر، حتى أنني زرته ذات مرة وقد عدت لتوي من الأحساء حيث شاركت في عشرة محرم فإذا وجهه يتهلل فرحًا وسرورًا وكرر الدعاء لي بالتوفيق.

(٤) لشدة تمسكه بإحياء مآتم أهل البيت (ع) وإصراره على خدمتهم، أصيب في اليوم العاشر من المحرم سنة ١٤٠٠هـ برصاصة في رأسه فجّرت دماءه وهو يمارس دوره في إحياء المآتم.

(٥) حيث امتنع عن شرب الماء في اليومين الأخيرين من حياته ورفضه رفضًا باتاً بعد أن كان يطلبه طلبًا شديدًا.

في ذمة الحسين

السيد محمد السيد حسين السيد عدنان الخباز

كان يردِّدُ مُصراً: أنا في ذمة الحسين، وهو يريدُ منا إخراجهُ من المشفى، لكننا لم نُخرجه، وتركناهُ مستوحشاً لوحده، فأخذه الحسينُ عنا ليؤنس وحشته.

سيدي لو تركتهُ لي قليلاً ... أتهجى عذابهُ بعيوني
أتهجى أنينهُ لأرى ما ... قالهُ، شاكياً، لسانُ الأنينِ
أتهجى الهواء في الصدر لما ... ناحَ حُزناً لحالةِ الرئتينِ
أتهجى اليدين، للعونِ، تمتدُّ (م) ولا مُمسكٌ لتلك اليدينِ
أتهجاهُ، في الظلامِ، وحيداً ... وكسيراً وظامئَ الشفتينِ
أتهجاهُ، كُلَّهُ، ككتابٍ ... كتبتهُ يدُ الأسى والشجونِ

سيدي لو تركتهُ لي قليلاً ... لتُتِمَّ اللِّمى وَدَاعَ الجبينِ
أو لأمي التي على البعدِ كانت ... تتمنى رُقادهُ في الجفونِ
وإذا بالحبيب يقضي فريداً ... وبعيداً عن حُضنها والعيونِ
ساعد الله قلبها من حزينِ ... وسقاها بصبرهِ كل حينِ
وكأن الإله شاءَ بأن يقضي (م) لعبد الحسين مَوتاً حُسيني

سيدي لو تركتهُ لي قليلاً ... فعلى نَعشهِ استُثيرت شجوني
حملوهُ يَداً، وحقاً عليهم ... حملُهُ بالقلوب لا باليدينِ
ومشوا في الطريق والروحُ مني ... في جحيمٍ مشت بلا رجلينِ
وإلى قبرهِ أفاضوا، ففاضت (م) عبرةٌ من فؤاديَ المحزونِ
دفنوهُ، فأظلمت كل دُنيايَ ... بعَيْنِيْ، كأنهم دفنوني

ويقولونَ: ما بكيتَ عليهِ ... وبذلتَ الشؤونَ تلو الشؤونِ
أو شققتَ الفضاء تصرخُ حزناً ... وأبنتَ الجوى كباقي البنينِ
عجباً، قُلتُ، كيف أبكي لشخصٍ ... كانَ مثواهُ في عيونِ الحسينِ

١٤٢٩/١٠/١٣هـ

يا خادم الآل

السيد علي السيد هاشم السيد عدنان الخباز

الحـــزن يـسـحـقـني وفـيّـا ... ارجـــع أبي حـيـا إلـيّـا
ارجـــع بـثـغـرك باسـمـا ... ارجـــع وخـذهـا رئـتـيـا
وامـسـح بـكـفـك هـامـتي ... قـد بان لـون اليـتـم فيّا
الـعـيـد دونـــك باهـت ... والـدمـع يـسـرق مقلتيا
والمـــأتم الـبـاكـي عليك ... نحـيـبـه أبـكـى الـثـريا
جـــداه يا عـبـق الـولاء ... شـربـتـه كـــأسـاً رويا
جـــداه يا أفـق المـــروءة ... ســيـــدا قَـــرمـــاً تـقـيـا
حاشا لشمسك أن تغيب ... فـالحُـر مـسـكـنـه الـثـريا
أبـتـــاه يا زرع الحسين ... أثمـــرتَ ورداً نـرجـسـيا
قد عشت في كَنَفِ الشهيد ... ومـلأت روحـك منـه ريا
فبذلت عـمـرك في هـواه ... فـصـار نهـجـك حـيـدريا
أبـتـاه يا فـجـر الحـنـان ... كـم شـع نـور نـداك فيّا
كـفـاك تخـتـزلُ العـطـاء ... فـتـكـادُ تـصـبـح لي عليا
وأراك تـسـبـح كـالمحيط ... والشمس تشوي الوجه شيا
تـسعى إلى ذكـر الحسين ... والـريـح دافـقـهـا حُمَـيَّـا
حـتى إذا التـهـب الـزمـان ... كـنـت بالـزهـرا تَـفَـيّـا
أبـتـاه مـا غـال المـمـات ... ذُراكَ بـل لازلـتَ حيا

حـــيٌ وروحـــــكُ بيـننـا ... وصـــداك يمـــلأُ أصـغـريا

فهنا جلستَ هنا تقومُ ... هـنـا سـتـبـقـى سـرمـديا

أبـتـاه مـا أقـسـى الـفـراق ... ما خلت أقسى منه شَيَّا

وأنا الـــذي ذُقـــتُ الـولا ... بـيـديـكَ شـهـداً عـلـويا

أبتاه أنت غَرستَ فيّ ال ... عِـشـقَ مـذ كُـنـتُ صبيا

وأريـــتـــني أن الحـسـين ... أرادني أحـيـا أبـيّـا

أبـتـاه غـرسـك طـيـبٌ ... أبـشـر فـقـد أضـحـى نَمِـيـا

راعـيـتَـهُ بحـشـا الـفـؤاد ... فـشـاعَ عـطـراً نـبـويا

والحـــق أنـــك يا أبي ... رَبـيـتَ جـنـداً مـهـدويا

يا خـــادمَ الآل الـكـرام ... وباذلاً عـمـراً زكـيّـا

مـا مِـلـتَ حـيـنـاً عنـهـمُ ... أبـلـيـتَ عـمـركَ جعفريا

وحـبـــاك ربـــك عـنـده ... فـغـدا سـريـرك كـاظـميا

أبي يا سليل المجد

السيد حسن السيد هاشم السيد عدنان الخباز

أتصفو حياتي أو يراودني سعدُ ... وغالَ لذيذ العيش فقدك يا جدُّ
أتلتذُ عيني ليتها عميت ولا ... رأتك سريراً والأكف به تعدو
أتسمع آهاتي وتنظر لوعتي ... فما برحت يلهو بها الجزر والمد
تصعد إن أبصرت أمي وحيدة ... وآلامها شتى فليس لها عد
تصبرنا والخطب أوهى فؤادها ... تخبئ جرحاً ما أحاط به حد
تناغيك في الخلوات دمعاً وآهة ... لعلك ترنوها فما طبعك الصد
أبي ياسليل المجد حسبك أنني ... رأيت العلا ينعى مصابك والمجد
رأيت مئات الناس ثكلى وبينها ... يئنّ نديماك التعفف والزهد
ومأتمك الليلي أعلن يتمه ... وأعول حزناً إذ أمضَّ به الوجد
مشى معك الزاكي يزفك موكباً ... إلى صدر أمٍ رضَّ أضلاعه وغد
فضمتك للصدر المكسر فاطم ... ومحسنها ما ضمه الصدر والمهد
فقد فطمته بالدماء لئامهم ... وأعتاب باب الدار قد عانق الخد
سنينا تفيأنا ظلالك نرتوي ... معين ولاء الآل إذ كفك الورد
لها الله من كف ثمانين حجة ... بخدمة آل الله ما عاقها الكد
إلى أن علتها رجفة ما أخالها ... وحقك إلا بعض وردك يا فرد
لأنك للأطهار جدت بها فما ... يصافحها إلا العزاء أو الورد
أبي نم قريراً إن مثلك لم يمت ... فأنفاسك البيضاء تشتاقها الخلد

وقبرك روض قد تعهدت ريّه بأدمعك الحمراء حتى زها الورد

وأسرجت مصباح الهدى بفنائه ومن يملك المصباح ما ضمه لحد

تظلله الأملاك بالذكر والدعا وترفده يس والقدر والحمد

دموعٌ مِن الغربة

السيد حسين السيد هاشم السيد عدنان الخباز

لست للشعر مجيداً ... أو إلى النثر مطيقْ
إنما غربة أهلي ... صيرت قلبي رقيق
صارت الأوراق أهلي ... ولي الحبر رفيق
فجأة درب حياتي ... صار بالحزن يضيق
مذ أتاهُ سهم غدرٍ ... منه ما عدتُ مفيق
فأراق الدمع حبراً ... وأنا فيه غريق
آه لو شاهد أهلي ... كيف دمعي قد أريق
مذ رأت عيناي نعشاً ... نوره شق الطريق
هيبة الآل كستهُ ... من سنا القدس بريق

إنهُ نعشُ عظيمٍ ... خدم الآل سنين
عشق الأطهار طيباً ... يبتغيه كل حين
قد سقته الأم طفلاً ... حبها للطاهرين
فقضى والقلب منه ... نابضٌ باسم الحسين
وله صار سياجاً ... وسبيلاً ويقين
لم يكن يرضى حياةً ... دونما ذكر الحسين
لم يكن يطلب مالاً ... ماله مال الحسين

لم يكن يطلب عزاً ... عزه عز الحسين
عاش عشقاً وولاءً ... مات حباً في الحسين

ذاب في الزهراءِ أمَّاً ... وهي خلفَ الباب تُعصرْ
وهي حيرى من وراه ... ولها الأضلاع تكسر
فأتى الابن المواسي ... واهباً صدراً تأثر
بعذابات محبٍّ ... وبذاك الحب يفخر
وبيوم الدفن واسى ... جسداً ظل معفر
في ثرى الرمضا ثلاثاً ... وشعاع الشمس يصهر
إن بقيْ النعش قليلاً ... وعن الدفن تأخر
فله حُقَّ نعيمٌ ... ولنا أن نتحسر

ليتني قبل النواعي ... حُفرت لي حفرتي
ذاك جدي من تُوفِّي ... وأنا في غربتي
من يواسيني بحزني ... من يحاكي دمعتي
من يكفكف لي دموعي ... من يلملم حسرتي
كلما أذكر جدي ... أكتوي من حرقتي
ليس للصبر سبيلٌ ... حُرقت لي فرحتي
رحل الوالد عنا ... اغربي يا بسمتي

تملكه حبُ الحسين

الأستاذ: مهدي البحارنة

تملكه حب الحسين فهاما ... وَمَن غيرُهُ كي يستحق هياما

قضى عمره في حبه فكأنه ... من أجله في ذي الحياة أقاما

في كل أمسية يولي وجهه ... شطر الحسين كأنَّ ذاك لزاما

وتراه يحمل في يديه عتاده ... متلهفاً جعل الحسين مراما

ذكرتني يا خال أختك إذ قضت ... في حبه لم تشتكِ الأسقاما

ولكم رأيت دموعها في خدها ... تبكي، تضج، تفجعاً، آلاما

لكنه حب الحسين فلا ترى ... إلا مُضحِّ أو ترى خُدَّاما

ملأ الحسين حياة أرباب النهى ... فغدوا بذلك للورى أعلاما

يا خال فقدك كم أثار لواعجي ... فبك افتقدنا نسمة وزماما

كنا نرى فيك التواضع والتقى ... خلقاً وديناً عفةً تتسامى

ولك الهناء بحب سبط محمد ... قد فازَ مَن جعل الحسين وساما

مواساةٌ لصَدْر فاطمة

أحمد شكري آل سيف

هناك يجلس.. يرخي طرفه التعبا ... وصـــدره عـــالمٌ بالهـــمِّ قـد رحبا

لله هـمـتـه الـبـيـضـاء مـا فتئت ... في خدمة المصطفى.. في خدمة النجبا

لقد قضى عمره والصدر في ألمٍ ... ضيقُ التنفسِ قد ألقى به عطبا

واسـى بـه أمـه الـزهـراء حيث بها ... صدرٌ وقد ضاق في حين امتلى كربا

فوق اختناقٍ لها في فقدِ والدِها ... غُمَّت بمحنتها مذ أن رأت لهبا

كانت تنفسُ والنسماتُ والدُها ... مضى فـأيّ هـواءٍ بعدهُ عـذُبا؟!

والنار ذاتُ دخانٍ حينما اتقدت ... بـصـدرِ فـاطـمـةٍ دُخّـانـهـا انسكبا

وفـوقَ هـذا إذا بالضلعِ منكسرٌ ... محـاصـراً رئـةً مِـن صـبرها عَـجِبَا!

وزادَ محنتها المـسـمـارُ مـنـغـرزٌ ... ما بينَ أضلعها مذ صدرَها ضربا

أطياف الغياب

أحمد شكري آل سيف

ما كنتُ أدري ما الأرقْ.. ما قلة النوم..
حتى أتى هذا الغسقْ.. واسترسلَ البوم..!!

أبطأ الخطو والسرى يا صباحي؟ أم ثواني مداك ساوت جراحي؟!
أم أناخ المساء محضَ سكونٍ صمته النائم انتهى بصياحي
لست أدري.. وحيرتي في شرودٍ منه عادت بضرب راحي براحي
تلك أفكارها وكانت فراشا حيث حلقنَ في رحيب انفتاحِ
قصرت عن بلوغ مأوى يقينٍ كيف بي اليوم بانكسارِ جناحي؟!
هكذا في مساءي المر أقضي لحظاتي بأدمُعِ الأتراحِ
أسكبُ الذكريات في وجنة الفقد وأمواج لهفةِ الأرواحِ
علّ بعضا منها يكون ارتوائي أو يفيقُ الزمان حين صباحي

«في حنايا الظلام» كان دوائي وانتعاشي برشفةٍ من ولاءِ
يا لها رشفةً! وأيّ انسكابٍ؟! من معانيه نفحة الأحياءِ!
رجعت حيرتي، ولكنْ.. جناحا لم يرعهُ تلاطمُ الأجواءِ
رجعت حيرتي، ولكن.. سروراً نشوةً صاغها عظيم انتمائي
رحت فتشت في زوايا سنيني أي بدء أدار نقطة بائي؟؟

فتجلى مهدًا وَنُهَرَ ولاءٍ ... مثلَ كفٍّ تُشيرُ بالإيماءِ
لعُلى حيدرٍ.. وطفِّ حسينٍ.. ... وأسى فاطمٍ.. وطهرِ سماءِ..
تلك أمي وسرها من أبيها ... حينما كان خادم الزهراءِ

جئت أتلو حكاية الأبِ فخرًا ... وكأني وحبه في تباري
باستباقٍ لعدّ أوصافهِ الغرّ ... التي حسنها من الأطهارِ
نجلهم.. عاشقٌ لهم.. ذاب فيهم.. ... ظاعنا في الأدوارِ فالأدوارِ
هكذا جاءَ للحياةِ لينمو ... ثمّ في خادمي أبي الأحرارِ
ثم كان الشباب سعيا حثيثا ... دارَ بين الأبرار والأخيارِ
وقد اختارَ بنت قدّيس نفسٍ ... عالِمٍ زوجةً وأيّ اختيارِ؟!
هي أمٌ تسيرُ فوقَ جنانٍ ... بخطاها عمرانُ تلكَ الدارِ
كان للأم بالبنين فخارٌ ... أم بها يهتفون هم بالفخارِ؟؟

المعاني تماوجت في لساني ... وحميمٌ من العذابِ احتواني
تعبَ الصدر مثلما كنت جدّي ... راقدًا في عنايةِ الرحمنِ
بـ «افتتاح» كم افتتحنا طريقا ... لك – ندعو لصاحبِ الأزمانِ
واكتمالُ الدعاءِ عندك جدّي ... حيث ندعو بالواردِ الرمضاني
كنت تدعو في الصالحينَ فأدخلنا ... وهبنا ربي نعيمَ الجنانِ
فيهمُ اليومَ صرتَ "عدنانُ" أي في ... آلِ بيتٍ للمصطفى العدناني
كان وصلاً إيصالك البيت حتى ... صرتُ في الليلِ موصلَ الظهرانِ
شهد الحاضرونَ نعشك أوصلتُ ... بتشييعهِ إلى الكثبانِ!!

حضن عمري مسافرٌ بابتعادِ ... منه أبقى تحسري وحدادي

صُفَّت الذكريات بين الحنايا ... حيث صلى على السرورِ فؤادي

أبتي أيها المعلم ما كان ... بتلك الدروسِ صبرُ افتقادِ!

أبتي أيها العطاء وما كـ ... ـنت لتبدي بخلاً على الأولادِ

فلماذا أفِلتَ عنا ولما ... يكتملْ بدرُ أنسنا والودادِ

هكذا كنت للحسينِ انجذابا ... جاذبا للأسباطِ والأحفادِ

لك معنى أنيطَ بالحزنِ مذْ كـ ... ـنتُ صغيرًا بسابغاتِ سوادي

ومضى العمرُ إذ نمى الحزن والحبُّ ... إذا بالحبيبِ بين الوهادِ!!

هنيئاً لك الوصول

الأستاذ: رائد أنيس الجشي

اســرح بأروقــة الحـسين أثـيرا ... فلقد خُلقت من الضياء منيرا

وبهـاشـم أُلبـست حـرز عبـاءةٍ ... فيها انطوى ترب الطفوف قريرا

رفــت بأمـنـيـة الـبـتـول زكـيـةً ... حـتى اكتستها جنة وحـريـرا

كصديقة للعشق ألهبها الهوى ... وعليك أهوت عشقك المستورا

من أنت؟ ماذا في جبينك مُوقدٌ ... أقـصـيـدة لـلآل أم مـزمـورا

أتـنـفـس الجـنـات إن قـبلتها ... وأهيم في عبق البحور شطورا

أتغيب حقاً ما الغياب وهاهنا ... في القلب كنت مع الهوى مذخورا

أنقشته أم كنت نقش بنانه ... حتى اشتبهت عليَّ عِطراً نورا

ما الغيب ما يعني الغياب مخلداً ... بمـدارس الآيات صـاغ قصورا

ما الغيب يا عدنان غير مبشرٍ ... لـك بالحـيـاة وقـد أتاك بـشـيرا

فلقد رأى رضوان وقَّع باسمكم ... عــدنان والى شــبراً وشـبـيرا

مسيرة ومنبر

الأستاذ: حسين بن المرحوم الملا حسن آل جامع

تَـوَسَّمْـتُـكَ طُـيُـوفُ المجـدِ عُـنـوانَا ... فَكُنتَ في أُفُـقِ الأَشْـرافِ عَـدنانا

وكُنتَ منْ دَوحةٍ طابَتْ كما طَهُرَتْ ... فَـرعًـا تَجـذَّرَ إيمـانًا وإحـسـانَا

سُلالَةٌ منْ سَنا "الزهراءِ" ما بَرِحَتْ ... تُـثـري الحَـيـاةَ أَزاهِـيرًا وأَغـصـانا

نُـورٌ مِـنَ الـنُّـورِ، أَدوارٌ وسَلْسَلَةٌ ... حَـتَّى تَـؤُوبَ لِخَـيْرِ الخَـلْـقِ إنسانا

والفَخْرُ أَنْ يَزْدَهي بـ "المُصْطَفَى" نَسَبٌ ... إلاّهُ تَخْـتَـطِـفُ الأَحـداثُ أَسْمـانا

هُـوَ الأَمـانَـةُ في الأَعـنـاقِ باقِـيَـةٌ ... طُـوبَى لِـمَـنْ صـانَهـا سِـرًّا وإعـلانا

يا أيُّها الـسّـيّـدُ المَسْكونُ في وَلَـهٍ ... عَـلَـى "الحُـسـينِ" تَـبـاريحًـا وأَحـزانا

نَـذَرْتَ عُـمْـرَكَ مَـرْهُـونًا بِخِـدْمَـتِـهِ ... فَـكـانَ في حُـبِّـهِ قُـربَى وقُـربانا

وَعِـشـتَ والمِـنـبَـرُ الـنَّـوارُ مَـلْـحَـمَةً ... مِـنَ الـوفـاءِ تَخُـطُّ الـعِـشـقَ أَلـوانا

تَـعَـرَّفَـتْ روحُـكَ البَـيْـضَـاءُ رَوْضَـتَـهُ ... فَـرُحـتَ تَـرفُـلُ في الأَفْـيـاءِ نَـشـوانا

تَسقِي الخَـمـائِـلَ لا كَـلٌّ ولا مَـلَـلٌ ... يَـرِفُّ قَـلـبُـكَ بَـعـدَ الجُـهـدِ جَـذلانا

طِـبْ أيُّـهـا الـسَّـيِّـدُ المَـبْرورُ خـاتِمَةً ... فـالـرَّوض أَيـنَـعَ جَـنَّـاتٍ ورِضـوانا

عَـدْنانُ يا خَـلَـفَ الماضِـينَ في كَـرَمٍ ... ويا سُـلالَـةَ أوفى الـنَـاس مِـيـزانا

أَكـانَ شُـبَّـرُ قَـدْ أَوْمـى بِـطـالِـعِـهِ ... إلى عَـلـيٍّ بِـمـا أَبْـلَـى وَمـاكـانا

بُـنَيَّ: كُـنْ لِلْحُسَيْنِ السِّبْطِ خَادِمَهُ ... واجْـمَـعْ عَـلَى حُـبِّـهِ الـقُـدْسِيِّ أَبنانا

وَافْـخَـرْ بِأَنَّـكَ مِـنْ خُـدَّامِ مَـأْتَمِـهِ ... إنَّ المَـآتِمَ صَـوتٌ عَـنْ رَزايانا

فَـكَـانَ والِـدُكَ المِعْطاءُ مُعْتَصَمًا ... بِحَـبـلِ مَـوْلاهُ تَـسْلِـيمًا وإيمـانا

وَرُحْـتَ مِن بَـعْـدِهِ تَـرْعَى مَسيرَتَه ... تَـفْنَى السُّنُونُ ويَبقَى الـرَوضُ رَيَّانا

لِلَّهِ تِـلْـكَ الثَّمانونَ الَّـتي ارتَسَمَتْ ... عَـلَى مُحَيَّاك يابْـنَ الـدِّيـنِ أَثْمـانا

حَمَلْتَها كَسِلالِ القَطْفِ تُثقِلُها ... بِالـصَـالِحـات، بِمـا أَرْبَى ومـا زَانا

فَكُنْتَ تَأنَـسُ بالطَّاعاتِ مُقْتَدِيًا ... بِالـصـالِحِينَ، وَهـمْ أَلْـطـافُ دُنيـانا

وَفي انْـصِـهَـارِكَ في الـباري وَرَحْمَـتِـهِ ... مَـواقِـفٌ لَمْ تَـزلْ لُـطْفًا وتِبْـيانا

لِلَّهِ قَـلْـبُـكَ قَـدْ أَسْـكَـنْـتَـهُ وَلَهًـا ... بِالـطـاهِـرِيـنَ فَـرَفَّ النَّبْضُ تِحنانا

هَا أَنـتَ رَغْـمَ صُـروفِ الدَّهْرِ مُـدَّرِعٌ ... بالـصَّبر، حَـتَّى كَـأنَّ الـوَهْـنَ ماكانا

لَمْ يَـثْـنِ عَـزْمَـكَ لا بَـرْدٌ وَلا مَـطَرٌ ... وإنْ أَلَحَّ عَـلَـيـكَ الـدَّاءُ أَحـيـانا

تَـشُـدُّ خَـطْـوَكَ مَجْـهـودًا إلى جِـهَـةٍ ... كـانـتْ لِخَـافِـقِـكَ الـرَّيانِ رُبَّانا

إلى الحُسَيْنِيَّةِ الْ أَبكَيْتَ مُقْلَتَها ... لَـمَّا رَحَـلْـتَ، فَكانَ الحُـزْنُ طُوفانا

أَكَـادُ أَقْـطَـعُ أَنّ الـوَجْـدَ يَغمُرُها ... عَـلَـى الـفِـراقِ، تَـغَـشَّـاها وغَـشَّـانا

تَـذَكَّـرَتـكَ تُـلاقِـي النَّـاس مُبْتَسِمًا ... تُـلْـقِـي التَّـحِـيَّـة إكـرامًـا وإحْـسـانا

وأَنـتَ تَخْـطُـرُ في أَطـرافِ مَـأدُبَـةٍ ... في حُـبِّ مَـولاكَ تَـرعـاها وتَـرعـانا

–هُـنـاكَ تَجْلِسُ خَلْفَ البَابِ مُتَّكِئًا ... تَـعُـبُّ مِـنْ مِـنْـبرٍ ذِكْـرًا وقُـرآنا–

وفي جُلُوسِكَ خَلفَ البابِ تَـذْكِـرَةٌ ... يابْـنَ "البَـتُولِ" تُثِيرُ القَلبَ أَشجانا

مَـتَى تَـذَكَّـرْتَ رُزْءَ البابِ هِـجْتَ لَهُ ... حُـزنًا يُـؤَجِّـجُ في الأَحـشـاءِ نِـيرانا

يَا سَيِّدي مَنْ أُعَـزِّي فِيكَ يا رَجُلاً ... وَأَنـتَ أَثقَلْتَ قَـلْـبَ الخَـطِّ أَحـزانا

فَإنْ تَكُنْ أُسْـرةُ الخَبَّازِ قَدْ فُجِعَتْ ... فَـمـا أَلَمَّ بِهـا في الخَـطْـبِ أَشـجـانا

لَـكِـنْ أَزُفُّ عَـزائِـي لابْـنِ بَجْـدَتِهَـا ... الشَّيخِ الحُسَينِ فَصبرًا يا ابْنَ مَولانا

ولِـلأَمـاجِـدِ مـن أَبـنـاكَ أَربَـعَـةٌ ... خَـط الـــوَلاءُ بِهِـمْ لُـطفًـا وإِيمـانا

ولِـلْـبَـنـاتِ ولِـلأَحـفـادِ، إنَّ بِهِـمْ ... يَـظَـلُّ ذِكْـــرُكَ أَزمـــانًا وأَزمـــانا

في ذِمَّـةِ الـسِّبطِ يا عَـدنانُ نَمْ فَرِحًا ... غَـدًا تُـعـانِـقُ مـا أَسْـلَـفْـتَ جَـذلانا

إنْ كُـنتَ أَعْـلَـيْـت مِـنْ بُـنيانِ مَـأتَمِهِ ... فَـسَـوفَ يُـعْـلِي لَـكَ المَظلُومُ بُنيانا

ليلة الاثنين الموافق ١٩/١٠/١٤٢٩هـ

هذه خفقة قلبي

الأستاذ: جمال رسول آل مغيص

أنا إن أكن أقف هنا اليوم عند احتجابه مؤبناً، فلست أعيد صيغاً للكلام، أو أتحدث بما لم تجر به الألسن، أو أذكر لكم خلقه الرفيع، أو أذكِّركم بوجهه الهادئ، أو أتحدث عن مشيته الوقور، أو أتكلم عن وفائه لإيمانه الراسخ، أو أحكي لكم عن شجرته الثابت أصلها وفرعها في السماء، ولكن لقطة من زمن بعيد، لقطة صغيرة في المدى، كبيرة في الوجود، كانت قد علقت بذاكرتي، جمعتني إياه جنباً بجنب، عندما وقفت إلى جانبه في الصف للصلاة، فقال لي بحنو أب عطوف محب للخير: تقدم يا ولدي للأمام، تقدم خطوة للأمام، وصلِّ لرضا الله، وكبِّر عند الرضا.

وها أنا ذا، لقد منحتُ فمي وقلبي، وهاهو ذا فمي يعينني على كلمي، وهاهو ذا قلبي يعينني على ألمي، لقد التفت وأنا أستيقظ من سباتي، فلا تفوتني خفايا محنتي، ولم تدهشني براعة صمتي، وفمي ممتلئ بالحديث، وعيني تقوِّي عزيمتي، ولا تبوح بدمعي، والنهار ينكفئ مطويَّ الضياء، ولكن بعدك كالانطفاء، ولكن فقدك كالانحناء، والمجد مجدك، لم تُضع وقتاً هباء، وذا مخبؤك اليوم قد فتحت لك منه أبواب الجنة بمعونة ربك، بمحمد صلى الله عليه وآله، بالطاهرين عليهم السلام.

وكأني بك أيها السيد النبيل حين أردت الرحيل تقول:

أعطني أشرعتي هذا المساء — فلأبحر، أنفصل لون نداء

أدخل النور ويعلو أكتفي — إنما لامس روحي الأنبياء

إن أحاور فلقلبي خفقة — ولعلي أعبر الليل خفاء

ومن خفقة قلبك

إلى خفقة قلبي هذه...

هــذه خـفـقـة قـلـبي غصة ... حسبها شوكاً بصدري ولهاتي
حـيـنـمـا كـنـت أصـلـي ولهـاً ... للمنى، للعمر، أودت نغماتي
«نـفـخ المـوت على أفـئـدةٍ» ... كنَّ من نور الأماني مشرقات
نـفـخ المـوت عليها فـارتـوت ... بـؤس بـوحٍ باهـتٍ في حسراتي
بـلـهـاً، ينسف صـوتي شرقةً ... تسرق الدفء ارتجاف الظلمات
أحمـل الخـوف بأشلائي جوىً ... عند لقياه جـريء الفتكات
لم أزل أعــبر آهــي عتمة ... خطوي البوح وموجي لحظاتي
لم أشـأ أحمـل بعضي صـوراً ... وبـبـعـضي وجـع يجلـد ذاتي
واقتلعت الـروح عني أحرفاً ... وبـــدوني أحـــرفي محـترقـات
واستـبـاح المـوت منـا عـمراً ... وشموخاً صاعداً في الصلوات
كان نجماً يشعل القلب هدىً ... أفـل النـجـم وجـفـت شعلاتي
كـان دوحـاً يـرقص الزهـر به ... كان كالغصن جميل الخصلات
أدمــن الـصـبـح عـلـيـه غـزلاً ... ناغـم الظـل مـديـد الـشـرفات
ومـــن الله عـلـيـه مـسـحـة ... وتجـلـت نـفـحـة في نـفـحـات
من جذور الفجر، ألوان الندى ... يـرسـم الأوجــه نخـلاً باسقات
أيـهـا الـسـابـح في البحر ندىً ... أن ظـمـئـنـا كـشـفـاه منهكات
كـنـت مـنـا، كـنـت فـيـنـا ملكاً ... يقطر الضوء فريد النكهات
غـيـر أن الـلـيـل قـهـراً شـدنا ... آثم الـلـون ثـقـيـل الـقـسـمات
واجـــتـراح الإثم مجـتر الهـوى ... لـعـنـتـه أحـــرفي مختـلـطـات
واقـترفـنا الحـزن مسفوحاً على ... غـربـة حـبلى بمـشـدوه الحياة
هكذا ضجت وفينا ارتسمت ... غابة للجرح مجهول السمات

رسالة تعزية

حسن علي آل سبت

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبناء المرحوم الكبير السيد عدنان السيد علي الخباز، المتسمين بالتواضع والإيمان، أرباب العلم وجهابذته، وأهل الفقيد وذويهم، أهدي هذه الكلمة:

انتقل الراحل الكبير، المرحوم السيد عدنان بن المرحوم السيد علي الخباز طاب ثراه، والدُ كل من: السيد حسين، وسماحة السيد هاشم، وسماحة العلامة السيد منير الخباز، وسماحة السيد ضياء، مساء السبت ١٤٢٩/١٠/١١هـ، فليس لنا الخيرة في رد قضاء الله عز وجل، وله الحمد على ما كتب.

وعندما كنت بصدد كتابة هذه الأبيات المتواضعة لهذا الراحل العظيم، السيد الجليل، وقفت طويلاً أتأمل في شخصية هذا الفقيد، فكانت حياته حافلة بالحسنات والمزايا، فالراحل كله عطاء، ويكفينا أنه مثال أعلى في الهدوء والكمال، ووالد لجهابذة في العلم، وفي طليعتهم العلامة المتميز، رائد من رواد العلم والمعرفة في منطقة القطيف، نحرير الكلمة السيد منير الخباز، والمرحوم مثال في التقوى والإيمان، وكبير في الأخلاق، وخادم لأهل البيت عليهم السلام.

رحم الله السيد الجليل وأمطر ضريحه بشآبيب رحمته، وهنيئاً له جوار أجداده الطاهرين الأخيار، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وأسأل الله تبارك وتعالى لأبنائه التأييد والتوفيق، وأن يستمر بهم وبذريتهم مجد أبيهم، ويحفظهم بعين رعايته، إنه سميع الدعاء.

يا ساعة فيها البريد أتانا ... في السبت ينعى السيد العدنانا

وافى بنعي الطهر والد سادةٍ ... برفيع صوت أقرح الأجفانا

قد كان محمود الخصال وعابداً ... لله دوماً ما تشاغل آنا

وعليه أعول بالأسى أولاده ... والكل أجرى دمعه هتانا

قد أحزن الأكباد منا إذ مضى ... هذا النجيب وأوحش الأوطانا

وغدت بنو الخباز حول سريره ... حزناً تسيل دموعها غدرانا

حقاً على نسل الأماجد إن بكوا ... فمصاب والدهم طغى ودهانا

بجوار آل المصطفى وهو ابنه ... قد حلَّ من فضل الإله جنانا

سيدي عانقك الموت

الأستاذ: فاضل إبراهيم المغسل

سيدي عانقك الموت ففارقت الحياة ... وتجهزت لتلقى الشُّفعا عند الممات

وبنوك انسكبت أدمعهم مهراقة ... والصراخاتُ بأكبادِهِمُ مُحتبسات

إذ رأوا قبرك مفروشاً على الترب وفي ... الأعين الجرحى على فقدك آهٍ عبرات

والمنير القِرمُ ناعٍ: والدي يا والدي ... أيُّ نعيٍ هو هذا دَكَّ طود الخلجات

رحت لكن كنت عبداً مستقيماً صالحاً ... خادم الصفوة والآل ذوي الطهر الهداة

وتربَّى تحت كفيك بنوك النجبا ... هاهمُ من بيننا خير بني الخط الدعاة

نم قريراً وتوسَّد جنة الخلد التي ... جُعلت داراً لذي الذكر المقيمين الصلاة

حولك الأطهار والأنوار شعت عندهم ... ماحقاتٍ ظلمة القبر أيا ابن المكرمات

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

القسم الثاني
الشعر الشعبي

خادم أهل البيت عليهم السلام المؤمن التقي
السيد عدنان السيد علي الخباز

مسافرٌ إلى الحسين (ع)

أم محمد بنت الشيخ فرج العمران

إلى جـدك الهــادي لـو للحسين ... يا بو السادات لوهي سفرة البين

أبو السادات سافر واوحش الدار ... وعليه تبكي صلاة الليل والاسحار
والمــاتم يـندبه في الليـل ولنـهار ... غـايـب ويــن يا بـو سيـد حسين

المسجد كل فريضة ايحن لفرقاه ... ولحسينية تبكي عليه وتنعاه
وســافــه اعـلـيـه فـارقـنـا محياه ... واصبحنا على افـراقـه حزينين

يا بو الأعـلام يا بـذرة السادات ... يلمحافظ على جل العبادات
مـا فـاتـه فـرض في كـل الأوقـات ... ولا صده المرض عن ذكر لحسين

مـشى عـنـا المـؤمـن أبـو الـسـادة ... وصـوتـه غـاب مـا نـسـمع أوراده
تــرك أهــلــه وســافــر لأجــداده ... إلى اجـنـان الخلد يمحب لحسين

يا بو الشيمات يا حاوي المهابة ... مـا سمعنا الأبــو يــترك أحبابه
ولا مـن عـادتـه ايـطـوّل اغيابه ... انهـار وليـل ناصـب مـاتم احسين

يا سيد عُـود لينا طـال لغياب بـنـاتـك يـرتجـونـك يـبن لنجاب
وأشـد اعلى المحب فرقة الأحباب عُـود إلهـم ونـشِّـف دمعـة العين

يا سيد شلت عنا وطـال فرقاك وصـار البيـت خـالي مـن محياك
يمـتى اتـعـود يا سيـد ونـلـقـاك ونـقـول أهـلا لـفـوا لينا الطيبين

مـشى عنا وعلينا صعب يومه ونـوره غـاب مـن غـابـت ارسـومـه
على الأحـبـاب يا مـا أحـر يومه عـليـه تـبـكي الأهـل ويا المحبين

راح أبونا

السيدة زكية السيد عدنان الخباز

الحسينية على فرقاك وحشة — راح أبونا وصرنا في حيرة ودهشة

راح أبونا وصرنا في حزن وكآبة — أخوتي السادة ينادوا رحت يابه

رحت يا راعي المعزّة والمهابة — وبقت دارك من بعد عيناك وحشة

يا محب لحسين يا عزنا يغالي — صورتك يا ياب متفارق خيالي

يمتى ترجع ما حلا ذاك لقبالي — اتصير عيشتنا ينور العين ونسة

ليلة الجمعة يمحلا ذيك ليلة — نلتقي وياك وتتجمع العيلة

يمتى ترجع والقلب يبرد غليله — وكيف يرجع هالذي شالوا لنعشه

لكن السلوة ينور العين ليّه — مصيبة المظلوم برض الغاضرية

فوق صدره اتدوس خيل الأعوجية — والنسا ولطفال تتصارخ بدهشة

أربعين الانكسار

السيدة زكية السيد عدنان الخباز

أربعين اليوم مرت والحزن ذوّب قلبنا
والأبو طوّل السفرة وما أظنّه يرجع إلنا

أسألش يا يمه ردي تدري وين الغالي سافر
راح يا يمّه المدينة لوهو قصده أرض غاضر
أشوف هالسفرة طويلة فطّرت منّا المرايز
أظن في وادي السلام عند علي الكرار جدنا

وأني باسايل خواتي يمتى لينا الأبو يرجع
تذكروا يوم الوصلنا هناك وكاد القلب يوقع
هذي اتقبّل جبينه وهذي من طوله اتودّع
وكلنا في ضجة ننادي رحت يابويه يعزنا

ومنظر أبدًا ما نسيته يوم طلعوا بالنعش
صرت أنظر من بعيد وقلبي مني يرتعش
صحت يالشايل سريره ريّض بهذا النعش
أريد أودعنه وأنشده ليش يابويه اتركتنا

وبسأله وحسرة في قلبي ذي لحسينية اوصلتها
ويوم وصلتها يبويه ليش في ساعة عفتها
منت دوم اتقول روحي ترد عليّ امن أجلس ابها
لوهي اسهام المنية الصابتك واحنا افتجعنا

آه يا سهم لفراق الصاب قلبي بألف حسرة
وخلّى دمعاتي غزيرة وزفرة تصدر بأثر زفرة
انكسر قلبي على افراقك يبو السادة من يجبره
كلما أذكر خيالك ازداد حزني يا عمدنا

البيت مستوحش يبابه ولحسينية مظلمة
ليش ما جيت افتحتها على العادة يا مسمّى
وقلت للجامع يغرّد بذكر جدي أبو اليمّة
الشهيد المات ظامي هاللي حبه سرى بدمنا

مصيبتك يبن الزكية هوّنت كل المصايب
وسهم لمثلث الصابك وطحت بعده اعلى الترايب
نفذ في كل قلب شيعي وصار متفطّر وذايب
آه يعاشور الظهر جمرات تسعر في قلبنا

آه يزينب يا عقيلة آه يعبد الله الرضيع
آه يكفين البطولة آه يا دم النجيع
آه يلقطعوا أوصاله يا شبه جده الشفيع
آه يقاسم يالشباب اللي بدما نحره تحنّى

مصايب آل النبي الهادي هونت كل الفجايع
شالأشد ضرب اليتامى؟ لو سبي وسلب المقانع؟
لجلهم لا حزن يهدى ولا يجف سيل المدامع
تخلص الأعمار كلها وأبد ما يخلص حزننّا

آهات مغترب وفاقد

رسائل تبادل فيها المغترب السيد حسين السيد هاشم الخباز وأحمد شكري آل سيف تعابير فقدهما لجدهما..[1]

التوقيت: في تلك الليلة الظلماء بعد انتهاء عصر الدفن..

هناك في غربته –التي ما اضطره إليها إلا الدراسة– يتصفح الإنترنت، ليفاجأ ويذهل..! وأي مفاجأة.. وأي ذهول.. لقد صعق برؤية ذلك النبأ المفجع...

حسين:

انكسر مني الضهر والله
يوم الشافت عيوني الخبر في
راصد معنون يليت انعميت
عيوني ياليته هالسفر لا كان
ولا عنه يبعدوني اغسله
بهامل دموعي وادفنه وسطة
جفوني

كما اتفقا في الحزن.. اتفقت تعابيرهم في أوزانها وقوافيها، إذ كانت الرسالة التالية هي مانظمه أحمد قبيل التشييع– أي قبل رؤيته للسابقة..

أحمد:

أذِكرَك جالس بهالصوب
وكنت أخْدِمَك بعيوني
عجب شل.زعلك مني؟
وبهالبعد تجفيني يليته
ماهو تـچفينك يليت
الصار تـچفيني وتاليها
يبو السادة بيك الناس
يعزوني؟!

(١) غالبية تلك الرسائل كانت باللهجة الشعبية ذات الطابع العراقي غالباً.

لم يدر سيد حسين أيصبر على فقده..؟ أم على غربته..؟؟ أم على اجتماعهما..؟!

حسين:
وينك يانظر عيني أسليك
وتسليني واعاتب ظلمة
سنيني رمتني ابْعيد بالغربة

إن كان في غربته متحسرًا على عدم حضوره بالتشييع، فماذا كان جواب من حضر التشييع..؟

أحمد:
صحيح احضرت
تشييعه ونعشه شافته
عيوني لكني أظل أرجو
تطلع حلِم هالمحنة
يناس إذا أنا نايم تعالوا
بعجل قعدوني لحسينية
ما اقدر أنظرها خالية
منه

حسين:
اويلي هالنعش ردوه مقدر
أنظره مرفوع يذوّب قلبي
هالطاري ويغرق روحي من
لدموع

أحمد:
خل دمْعتك تتجدد تراه
النعش ما ينرد وقد ما
تقدر تحسر أبوك بلحدهِ
اموسّد

أحمد:
ظنيت أقدر على النوم ولا
نوم استقر بيّة لحظات أغفو
وبلا راي أحلم بالحسينية

حسين:
يانوم النريدنه؟! وأبونا
مرتحل عنا

حسين:
من دمعي خدّي ما نشف
وقلبي أشك أنه وقف ما
أقدر أوصف حالتي دمعي
اللي خشيته انكشف

أحمد:
الدموع بكيفها
انسجبت وظلت تجري
محتارة اذكره يقول
«صبّوا حلو» ويظل
عالخدمة اصراره ورنة
صوتهِ ابإذني «قربها
للسيارة»

نعم..إنه تبادل الدموع.. وتبادل الذكريات..

حسين:
اذكر أيامي اللي راحت
من يهل شهر الحزن يخلي
كل وقته لربه لا يكل ولا
يون واحنا نتعلم من ايده
«حسين» ليوقت الكفن

أحمد:
بهمته كل ليلة ساعي
امحال تفتر همته الصفا
بالبيت أمسى ومروته
حسينيته والده وأعمامه
يدروا باللي صار
ويعلموا اليوم نترحم
على من كان ينادي
«اترحموا»[1]

(١) إشارة لندائه عند وضع الموائد الحسينية ''ترحموا على الوالد والأعمام''.

حسين:

والله كل ما اسهي لحظة
صورة الغالي أتصور
وتنبع بجفني المدامع وقلبي
ابحزنه يتفطر فقدته أهل
المدارس ومنهو الفضله
يتنكر حسينيته عنه تسايل
ومطبخه اعليه يتحسر واهو
في الجنة الهنية بحضرة المختار
وحيدر

أحمد:

ان ما يجري عجيب
أخيال أم حقيقة؟؟
كانت الروح سباتا
فزعا صارت مفيقة مذ
أصاب الأب خسف
حاجبا عنا شروقه إننا
الأيتام لما شق للخلد
طريقه بعده قد يصبر
ابن لكنِ البنت رقيقة

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

القسم الثالث

النصوص النثرية

خَادِمُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام المؤمنُ التَّقِيُّ

السَيِّد عَدنَان السَيِّد عَلِي الخبَّاز

هكذا رأيتُ أبي

السيد ضياء السيد عدنان الخباز

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله على عظيم ابتلائه، والصلاة والسلام على سادة أوليائه، واللعن المؤبد على أعدائهم وأعدائه.

سألني ذاتَ يومٍ أحدُ أعاظم أساتذتي[1] في قم المقدسة، فقال:هل والدكَ من العلماء؟ فقلتُ: لا، وإنما هو رجلٌ كاسبٌ، فقالَ: إذن، كيفَ وُفقَ لأن يكون ثلاثةٌ من أولادهِ من أهل العلم؟ فقلتُ: باعتقادي أنَّ ذلك يعود لسببين:

أحدهما: أنَّ جدي لأمي – وهو سماحةُ الحجة المقدس، الشيخ فرج العمران «طيبَ اللهُ ثراه» –هو أحدُ رجالاتِ العلم المعروفين في المنطقة، وقد ورثهُ في ذلك أيضاً خاليَ الحجةُ الشيخ حسين العمران «دام مؤيداً».

وثانيهما: إنَّ والدي نفسه ''عليه الرحمة والرضوان'' يتمتع بسمات ومزايا، تؤهله لأن يكونَ من ذريتهِ عدةٌ من أهل العلم، وخَدَمَةِ المنبر الشريف.

وبدأتُ أتحدثُ لأستاذيَ دامظله عن بعض مزايا والدي وخصائصهِ، فأقرني على ما قلت وأمضاه.

ومِن منطلق هذه الإيماءة، سوف أبسط القول حول بعض تلك المزايا، التي شاهدتها ولمستها في شخصية والدي الراحل «طاب ثراه»، لا لشيءٍ سوى أن تكون نبراساً متوهجاً للجيل اللاحق من ذريته، الذين لم يدركوه ولم يلمسوا مواطن العظمة فيه، ولكي تكون دليلاً واضحاً على أنَّ الإنسان مهما كان بسيطاً – من حيث العلم أو من حيث المال – فإنه يستطيع أن يبني لنفسه مجداً شامخاً، من خلال الدين والتقوى وخدمة العقيدة والمبدأ، وسوف

(١) وهو سماحة آية الله المعظم، السيد حسين الشمس الخراساني قدس سره.

أقوم بعرض تلك المزايا من خلال محاور خمسة:

١ – المحور الأول: حبهُ للطاعة.

باعتقادي أنَّ طبيعة العمل الذي يمارسه الإنسان في حياته، لها تأثير واضح على طبيعة علاقته مع خالقه ''سبحانه وتعالى''، فإذا كان عمله من الأعمال الشاقة والمرهقة فإنه يؤثر عادةً على حركته العبادية، إذ أنَّ تعب الجسم وإرهاق الأعضاء يجعلان الإنسان تواقاً لطلب الراحة والاستجمام، مما يجعله – بحسب العادة – يقتصر على أداء الواجبات العبادية دون غيرها من الطاعات المستحبة.

إلا أنَّ سيدي الوالد ''عليه الرحمة والرضوان'' رغمَ ما كان عليهِ عملهُ من المشقة والجهد، فإنه كان غريباً في علاقته مع العبادة والطاعة.

فلا زال صوته يرن في مسامعي، حينما كنتُ أستيقظ من النوم لأداء صلاة الفجر، فأسمعه يردد من الأدعية والزيارات ما لازلتُ أفكر في كيفية حفظه له، رغم أنه لم يكن يقرأ أو يكتب، وكان ذلك يستغرق منه وقتاً ليس بالقصير، إلا أنه كان ديدناً له في كل يومٍ، لا يمل منه ولا يكل.

ثمَّ لا يلبثُ بعد ذلك إلا سويعات، فيخرج بعدها ماشياً لممارسة عملهِ المضني، ولكن ما إن يقترب وقتُ صلاةِ الظهر، حتى يممَ نحوَ المسجدِ لأداء الصلاة جماعة، مهما كان الصيفُ قائظاً أو الشتاءُ قارساً، وهكذا يفعلُ عندما يحينُ وقتُ صلاةِ العشائين، فإنه يترك دكانَهُ الصغيرَ – مهما كانَ الأمرُ – ويهمُ قاصداً إلى المسجد، حتى إذا ما انتعشت نفسُهُ بأداء صلاة الجماعة، رجعَ قافلاً إلى دكانهِ مرةً أخرى، طلباً للرزقِ وكدّاً على العيال، ليكون بذلك مصداقاً لقول جدهِ الإمام الصادق عليه السلام: ''الكادُّ على عيالهِ كالمجاهد في سبيل الله''[١].

حقاً إنه لعجيبٌ أمرُ هذا الرجل، أن تشغلَ صلاةُ الجماعةِ اهتمامَهُ البالغَ، رغمَ قساوة العمل، وإرهاقِ الجسم، في الوقت الذي لا يفكر فيه غيرُهُ بأداء أصلِ الصلاة إلا بعد أن يرجعَ إلى بيتهِ، ويأخذَ له قسطاً من الراحةِ، مهما تأخرَ وقتُ الأداء.

ولقد كانت علاقتُهُ بالصلاةِ علاقةً وثيقةً جداً، بحيث أنه في تربيتهِ لنا كان شديدَ الحرصِ على أن نؤديَ الصلاة في أول وقتها، وإني لأتذكر – حالَ طفولتي – أنَّ أولَ سؤالٍ

(١) الكافي: ٥/٨٨.

كان يواجهني به عندما يرجع إلى البيتِ ظهراً أو ليلاً: ''هل صليتَ، أم لا؟''، وهو نفس السؤال الذي بقيَ يتردُدُ على لسانهِ الطاهر إلى آخر أيامهِ، حيث كان يداعبُ به أبناءَنا وبناتنا الصغار، ويطرحه عليهم – والبسمةُ مرتسمةٌ على شفتيهِ – على سبيل الملاطفةِ والمداعبة.

ونتيجةَ هذه العلاقة الحميمة بينه وبين الصلاة، فإنها انتقشت بقوةٍ حتى في عقلهِ الباطن، بحيث أنه في أيامه الأخيرة عندما كان طريحاً على سريرهِ الأبيض في المستشفى، كانت تصيبه حالةٌ من فقدان الوعي، فكنتُ أراه – وهو في هذهِ الحال – يحرّك يدَهُ اليمنى على مقدم رأسهِ، على هيئة المتوضئ، ثم ينزلها ويحاولُ أن يقربها من رجلهِ اليمنى، لكي يمسحَ عليها هي الأخرى، وما ذلكَ إلا لأنَّ الصلاة قد خالطت لحمه ودمه، كما خالطت قلبه وروحه.

وكما كانت له كلُّ هذه العلاقة مع الصلاة، كانت له علاقاتٌ حميمةٌ أيضاً مع غيرها من الطاعات والعبادات، فكان كثيرَ الاهتمام بصيام الأيام التي يُستحب صيامُها، حتى وإن كانت صحتُهُ لا تقوى على ذلك، كما حدثَ ذلك قبل قرابةِ الشهرين من وفاته، عند حلولِ ذكرى ولادةِ إمامِ العصر وسلطان الزمان ''عجل الله فرجه الشريف''، حيث أصرَّ على صيامِ يوم النصف من شهر شعبان، رغم أنَّ صحته قد بدأت في الانحدار، وما كانَ يقوى حتى على الخروج من المنزل، ولما تحدثتُ معه في ذلك، وأخبرته بأن الصيام الواجب لا يجب عليه، فكيفَ بالصيام المستحب؟! أجابني رحمه الله بقوله: ''ما دام الله قد بلغني هذا اليوم، فإني لن أتركَ صيامه''، فكان آخرَ يومٍ من الأيام التي صامها، حيث اشتد عليهِ المرضُ بعدها، ونُقلَ إلى المستشفى مع إطلالةِ شهر رمضان، فلم يتمكن من صيام شيءٍ من أيامه.

إلا أنَّ الغريبَ في أمر هذا العظيم: أنه وهو على فراشِ المرض كان شديدَ الحسرةِ على فوتِ صيامِ شهرِ الله تعالى، فكنّا إذا ذهبنا لهُ ظهراً بطعامِ الغذاء، يرفضُ الأكلَ بعضَ الأحيان، ويُعلِلُ ذلك بأنهُ في شهرِ الله، لولا أنني أُذكّرُه بأنه مريضٌ أولاً، وفي سفرٍ ثانياً – لتحقق المسافة الشرعية بين محل سكناه وبين المستشفى – فيرضخ للواقع ويستجيب، ويأكل القليل من الطعام.

هذا كلُّهُ في جانبِ الفعل، ولم يكن بأقلَّ من ذلك في جانب الترك، فما رأيتهُ منذ أن أدركتُ قد أقدمَ على فعلِ معصيةٍ قط، ففي الوقتِ الذي تقودك كثرةُ المعاشرةِ مع بعض الأشخاصِ إلى الوقوع على بعضِ هفواتهم – التي يتسامحُ الكثيرُ من الناسِ فيها، من قبيل الكذبِ مزاحاً، أو التحدثِ ببعض كلماتِ الفُحش، أو تناول الآخرين بغيبةٍ أو نميمة – إلا أنَّ حياتي كلَّها التي عشتُها مع أبي لم توقعني على شيءٍ من ذلك، بل لم أرَ منه إلا كلَّ

معاني الطهرِ والصفاء.

ولعلَّ ذلكَ من حسناتِ طبيعة الصمت التي كان يتحلى بها، كما هو مستفادٌ من قول رسولِ الله الأعظم ﷺ: ''عليكَ بطولِ الصمتِ، فإنهُ مطردةٌ للشيطانِ، وعونٌ لكَ على أمرِ دينك''(١)، ففي الوقت الذي يتجاذبُ فيه الجالسونَ معهُ أطرافَ الحديثِ يميناً وشمالًا، لم يكن «عليه الرحمة والرضوان» في أغلب الأحيان إلا صامتاً، بالمستوى الذي قد يتصورهُ فيه مَن لا يعرفهُ بأنه ليسَ من أهلِ المعاشرة.

وما كان يقفُ بهِ الحالُ عندَ هذا الحد، بل كانَ لا يرضى بصدور شيءٍ من ذلكَ من غيرهِ بحضوره، فكان سريعاً ما يردعُ المرتكبَ وينهاه، من غيرِ أن تأخذَهُ في الله تعالى لومةُ لائم.

ولا يفوتني – وأنا بصدد الحديث عن حبهِ للطاعة – أن أذكر نشوتَهُ وانتعاشَهُ إذا قرأنا لهُ أدعيةَ شهرِ رمضان المبارك، وهو على فراشِ المستشفى يصارعُ المرض، كما لا أنسى حِرصَهُ واهتمامه أيامَ عافيتهِ بإماطة الأذى عن الطريق، سعياً منه للحصول على ما وعدَ بهِ رسولُ الله ﷺ من الثواب، حيث قال: ''دخلَ عبدٌ الجنةَ بغصنٍ من شوكٍ، كانَ على طريقِ المسلمينَ فأماطهُ عنهُ''(٢).

وبمقدار اهتمامهِ بإماطةِ الأذى عن الطريق، كان اهتمامُهُ أيضاً بجمع كسرِ الخبز المتساقطةِ في وسط الطريق، فكان رغمَ شيخوختهِ وتعبهِ ينحني لكلِّ كسرةِ خبزٍ يراها ملقاةً على الأرض، ويرفعُها ويضعُها في الموضع اللائق بشأنها، وهو بذلك يطبّق قولَ جدهِ رسول الله ﷺ: ''أكرموا الخبزَ، ومن كرامتهِ أن لا يُوطأ ولا يقطع''(٣).

هذهِ كانت بعضُ مظاهر حبهِ للطاعة، وباعتقادي أنَّ اجتماعَ كل هذه المظاهر في شخصية رجلٍ من عامةِ الناس، يكادُ أن يكونَ من نوادر الأمور.

٢ – المحور الثاني: حبهُ لسيد الشهداء الحسين عليه السلام.

وقد ذكرتُ هذا المحورَ على انفرادٍ، رغمَ اندراجهِ في المحور الأول، لما رأيتُهُ في شخصيةِ والدي «عليه الرحمة والرضوان» من حالةِ الذوبانِ والتفاني في خدمة جدهِ سيد الشهداء الحسين عليه السلام،

(١) بحار الأنوار: ٢٧٩/٦٨.
(٢) بحار الأنوار: ٤٩/٧٢.
(٣) الكافي: ٣٠٣/٦.

بالمستوى الذي يجعلُ من هذه المفردة مفردةً تستحق التسجيل والإشادة بشكلٍ مستقل.

بدأتْ علاقةُ حبهِ وانشدادهِ «طاب ثراه» لسيد الشهداء الحسين عليه السلام، ومحاولةُ التشرف بخدمتهِ، منذُ مرحلةِ شبابهِ، حيث قامَ مع ثلةٍ من الشبابِ الأخيار – كما حدثني ذاتَ مرة – بتأسيس مجلسٍ حسينيٍ، لا يمت بصلة للمجالس الحسينية المؤسسة من قبل جده وأبيه وأعمامه «عليهم الرحمة».

وكانت تلكَ أول خطوة لهُ في سبيلِ خدمة الحسين عليه السلام، وقد لحقتها خطواتٌ وخطواتٌ، باركها الحسينُ عليه السلام فأثمرت وأينعت.

وإني ذاكرٌ في هذه الجذوة بعضاً من جهودهِ المباركة، لعلَّ بعضَ أنفاسهِ تشملني، فأزداد قرباً من سيد الشهداء «روحي له الفداء»:

أ – ارتباطه الدائم بسيد الشهداء الحسين عليه السلام، فلم يقتصر جهده على إحياء المآتم في أيام المناسبات، بل كانَ يحيي ذلكَ باستمرارٍ في كل ليلةٍ من ليالي السنة، ففي الوقتِ الذي يرجع فيه المنهكون من أعمالهم إلى بيوتهم ليأخذوا قسطاً من راحتهم، يجد هو «طابَ ثراه» راحته في إحياء مأتم الحسين عليه السلام، فلا يكاد يلبث في البيت بعد رجوعه من متجره الصغير، إلا ليتناول ما يسقي به الحاضرين في المأتم – من قهوةٍ أو شرابٍ دافئ – ويخرج بعدها إلى الحسينية.

وعلى هذا المنوال كانت تسير حياته المباركة، لا يصده عن ذلك حرٌ قائضٌ ولا بردٌ قارسٌ، ولا عجاجُ غبارٍ ولا غزيرُ مطر.

ب – ومِن المثير جداً: برنامجه المضني في أيام عاشوراء أو شهادات المعصومين عليهم السلام، فهو قبلَ المناسبة بيومٍ يباشرُ بنفسهِ عمليةَ شراءِ ما يحتاجه المأتم، حتى إذا ما جاءت ليلةُ المناسبةِ يبدأُ رحلةَ إحيائه عزاءَ أجدادهِ المعصومين عليهم السلام، فيقضي ليلتَهُ في الحسينية بين الخدمة والدمعة، وعند انتهاء المأتم يعود إلى البيت، فيبيت ليلته متأهباً للمأتم الذي يحييه في صباح كل مناسبةٍ حزينة، وبما أنَّ هذا المأتم مقترن بالإطعام الذي كان يُشرف عليه بنفسه، لذلك فإنه منذ أول الصباح الباكر – ولعلّه قبل طلوع الشمس – كان يهيءُ بنفسه طعامَ الإفطار للطباخين، ثم يأخذه لهم حيث يتواجدون في المطبخ القريب من الحسينية.

وبعد ذلك بقليل يممُ نحو الحسينية، ليفتحها ويهيئها للمشاركين في المأتم، ثم يأخذ مكانه المعتاد عند باب الحسينية، حتى يكون أول مَن يستقبل المعزين ويرحب بهم، وفي هذه

الأثناء لا يكاد يقر له قرار، بل يبقى يتنقل بين مطبخ الطعام وبين الحسينية، حتى يحين وقت المجلس، ويصعد الخطيب المنبر، حينها يستقر في مكانه، ليذرف بعض الدمعات الساخنة على أجداده الطاهرين عليهم السلام، فإذا ما شارف الخطيب على الإنتهاء أشارَ رحمه الله بإحضار الطعام من المطبخ إلى الحسينية، وبمجرد أن ينتهي الخطيب من المجلس يقوم بنفسه ويباشر عملية توزيع الطعام على المعزين، وهو يردد قوله المعروف: ''كلوا، وترحموا على الوالد''.

ومتى ما انتهى المعزون من الأكل، أوكلَ أمرَ جمعِ ما تبقى من الطعام وتنظيف الحسينية إلى بعض مَن يتبرعون بالمساعدة، وعادَ هو إلى المطبخ، ليقوم بإتمام عملية توزيع الطعام على أهالي البلدة، ومَن يقصدونه طلباً للبركة، فيبقى في المطبخ – في أغلب الأحيان – إلى ما بعد صلاة الظهر، متحملاً لهيبَ الشمسِ وحرارةَ الجو، في سبيل إحياء مآسي أجداده الطاهرين عليهم السلام.

وعند انتهائهِ من ذلك، يعود إلى البيت مثقلاً بالتعب والإنهاك، وما إن يخلد إلى الراحة قليلاً، حتى يهب من إغفائته القصيرة، ليحمل دِلالَ القهوة والليمون العماني، ويقصد مرة ثالثةً نحو الحسينية، ليحيي المناسبة بمأتمٍ ثالثٍ كانَ يقيمه في عصر كل مناسبةٍ مؤلمة.

وبهذا المأتم – الذي كان ينتهي على مشارف الغروب – كان ينهي برنامجه الإحيائي في كل يوم شهادة، من غير سأمٍ ولا ملل، بل من غير أن يأذنَ لأحدٍ في تخفيف هذا العبء عنه، حتى في السنوات الأخيرة من حياتهِ المعطاءة، حيث وهنت قواه، وضعف جسده، فكنّا – نحن أولاده – نتوسل إليه كي يوكلَ إلينا بعض تلك المهام الجسام التي كان يقوم بها، ولكنه كان يأبى إلا أن يحمل الراية وحده.

ج – تشييده لمآتم سيد الشهداء عليه السلام، فإلى جانب كل ذلك العطاء الحسيني، كان له عطاءٌ آخر أيضاً، وهو تشييد مآتم الحسين عليه السلام، حيث وفقه الله تعالى لإعادة بناء حسينية الأسرة المعروفة بحسينية «السيد شبر»، فبعدَ أن كان بناؤها قديماً ومتهالكاً، سعى بهمتهِ العالية لتجديد بنائها، فبناها على الطراز الحديث، وأضافَ إليها طابقاً ثانياً، ضاعفَ من قدرتها الاستيعابية.

ورغمَ قصورِ ذاتِ يده، إلا أنه قد جعلَ للحسين عليه السلام الأولويةَ في أمواله، فعندما اجتمعَ لديهِ مقدارٌ من المال، واستطاعَ أن يشتريَ به قطعةً من الأرض في بلدتهِ «المدارس»، ترددَ بين أن يجعلها منزلاً لعائلتهِ، وبين أن يهبها جدَه سيد الشهداء الحسين عليه السلام لتكون مأتماً

نسائياً، حيث تفتقد البلدة مثل هذا المأتم، إذ لم تكن المجالس النسائية حينها تُعقد إلا في البيوت.

فما وجدَ مخرجاً لهُ من هذه الحيرة، إلا أن يعرضَ الأمرَ على عائلتهِ، باعتبارها صاحبةَ الشأن، فقال لها: هذه قطعةُ أرضٍ قد اشتريتها، فاختاري إما أن أبنيها بيتاً لكِ، وإما أن أبنيها حسينيةً باسمكِ؟ ولما اختارت الوالدةُ «ألبسها اللهُ العافيةَ» الخيارَ الثاني، وقدمت مولاها عليه السلام على نفسها، غمرته الفرحةُ بذلك، وشيّدها كأول حسينيةٍ للنساء في البلدة، وأوقفها لجده سيد الشهداء عليه السلام.

هذه كانت بعض مظاهر علاقته بسيد الشهداء عليه السلام وذوبانه فيه، وقد بلغت هذه العلاقة من العمق ما جعله وهو على فراش المرض في أيامه الأخيرة – حيث ضيقُ التنفسِ، وضعفُ عملِ القلب، وكثرةُ الإغماءِ، ووهنُ القوى – لا يفكر في شيءٍ سوى الحسينية والمأتم، فكانت الأسئلةُ التي يطرحها – والحال هذه – كلها تصب في هذا المصب، فمن أسئلته التي كان يرددها:

–هل أحييتم المأتم ليلة البارحة؟

–هل اشتريتم ما يحتاجه المأتم من اللوازم؟

–هل تمت قراءة القرآن الكريم قبل المأتم؟

–هل اشتريتم الحلويات التي توزع ليلة ولادة الإمام الحسن الزكي عليه السلام؟

–هل قمتم بالطبخ والإطعام في ليالي شهادة أمير المؤمنين عليه السلام؟

بل كانَ «رحمهُ اللهُ» وهو في حالِ غياب الوعي، عندما يأخذُ منه جهازُ الأوكسجين مأخذه، يتكلمُ أحياناً ببعض العباراتِ غير المفهومة، ولكنها لا تتجاوز دائرة الحسين عليه السلام والحسينية والمأتم.

فللّهِ دَرُّهُ من عاشقٍ متيمٍ، لم يشغله ضعفُ قلبهِ، ولا ضيقُ تنفسهِ، ولا كثرةُ إغمائه، عن ذكر مَن هامَ في حبه، وتولعَ بعشقه، إذ أنَّ حب الحسين «عليهِ السلام» كانَ يجري في روحهِ المولهة بحبهِ مجرى الدم من العروق.

٣ – المحور الثالث: حبهُ للعلماء.

فتحتُ عيني حين فتحتُها على عمائمِ العلمِ وعباءاتِ التقوى، حيثُ كانت صورهم تزيّن جوانبَ من جدرانِ المنزل، كما كان بعضهم يشرّف المنزل بين الحين والآخر في مناسباتٍ مختلفة.

ولم تكن هذه العلاقةُ بين والدي وبينهم حديثةً في عهدها، بل هي ممتدة الجذور إلى غابرٍ من الزمن، حيث نشأ وهو يرى بعضَ علماء القطيف على صلةٍ وطيدةٍ مع جدهِ وأبيهِ وأعمامه، إذ كانوا يرتادون حسينيتهم، ويستقبلونَ فيها الناس لتعليمهم وإرشادهم، والإجابةِ عن مسائلهم، وحلِّ مشاكلهم وقضاياهم، وكانَ أحد هؤلاءِ سماحة آية الله المعظم، المرجع الديني، الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي قدّسَ سرّهُ.

وبذلك انغرسَ حبُ العلماء في قلبهِ، وانطبعَ في روحهِ، فكانَ وهو في مقتبل عمرهِ – كما سمعتُ منه ذاتَ مرةٍ – يحملُ الفانوس أمامَ والد زوجته الكريمة، سماحة الحجة المقدس، العلامة الكبير، الشيخ فرج العمران قدّسَ سرّهُ، وذلك عند خروجهِ من أداء الصلاة في جامع المدارس ورجوعهِ إلى منزله في القلعة، وكان ذلك قبلَ مصاهرتهِ له، واقترانهِ بالوالدة المكرمة.

وقد ازدادت هذه العلاقةُ توهجاً وتألقاً بمرور الأيام، وكانَ «رحمهُ اللهُ» يتحينُ الفرصةَ لشدّها وتعميقها، فإذا ذهبَ إلى زيارةِ العتبات المقدسة تكون زيارةُ علماء الدين ومراجع الطائفة واحدةً من اهتماماته، وله مع الكثير منهم ذكرياتٌ يحكيها لنا كلما مرَّ ذكرُ أحدهم.

وكذلك كانت علاقته مع مشائخ المنطقة، وأهل العلم فيها، حيث كان يزورهم في مناسباتِ الأعياد، ويبادلهم التهاني والتبريكات، وهو بذلك كانَ يدفعنا إلى زيارتهم، وشدِّ أواصر العلاقة والمحبة معهم، بل كانَ «عليه شآبيب رحمة الله» في غاية الاحترام حتى لصغار طلبةِ العلوم الدينية، تبجيلاً منه لخطهم المقدس وأهدافهم السامية.

وسوفَ أختمُ الحديثَ حول هذا المحور، بسردِ بعض القصص والحكايات التي سمعتها منه، ذاتِ الصلة بعلماء الدين وخطباء المنبر:

أ – فَمِن حكاياه: أنَّ شخصاً اسمه: «الشيخ أحمد الإسكافي»[1]، كان يقطن بالقرب

(١) لم أعثر في كتب التراجم على شخصٍ يحمل هذا الاسم، نعم هنالك شخص اسمه: «الشيخ علي الإسكافي»، وقد عبّرَ عنه جدنا المقدس – في «الأزهار الأرجية»: ٣/ ٨٠ – بـ «العالم الفاضل»، كما عدّه من تلامذة المجتهد الكبير، الشيخ محمد آل نمر «قده».

من المنطقة المعروفة الآن بـ «البستان» – وقد كانت فيها فيما سبق مقبرة مسبلة لعموم المؤمنين – فأرادَ أحدُ الحُكّام أن يستوليَ عليها، ويجعلها بستاناً، فمانعه الشيخ الإسكافي «طابَ ثراهُ»، ولما أصرَّ على الإستيلاء عليها، قصدَ الشيخُ ملكَ الحجازِ في وقته، وما رجع منه إلا بكتاب يحول بين ذلك الحاكم وبين تحقيق مأربه، فكان للشيخ قدس سره ما أراد مدة حياته، فلما قاربته الوفاة طلب من أقاربه أن يُخرجوا يده من جنازته حال تشييعه، وأن يمروا بجنازته على المكان الذي يجلس فيه الحاكمُ كلَّ يوم، وهكذا صنعوا تنفيذاً لوصيته، فلما مروا بالجنازة على ذلك الحاكم، ورأى يد الشيخ ممدودة إلى الخارج، قال: يا شيخ أحمد تحاربني حياً وميتاً!!.

وبعد رحيله قدس سره تحقق لذلك الحاكم ما كان يصبو إليه، فحول المقبرة إلى بستان، ولا زالت المنطقة إلى يومنا هذا تعرف بين الناس بـ «البستان».

ب – ومن قصصهِ التي سمعتها منه: أنَّ جده لأمه، شيخ خطباء القطيف في عصره، الملا حسن الجامد «طابت نفسه الزكية»، كان لا يمتنع عن خدمة الحسين عليه السلام ولو من غير مقابل.

وكان دائماً ما يقول: إنَّ شهرة «الجامد» ليست حائلاً بيني وبين أصغر مجالس التعزية، فأنا خادم للحسين عليه السلام في كل مكان.

وقد اشتهر عند القطيفيين جداً: بأنَّ الخطيب الجامد في ليلة يوم وفاته رأى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في عالم الرؤيا بجانب منبرٍ منصوب، وطلبَ منه أن يكون خطيب المنبر بمناسبة مرور ذكرى وفاته صلى الله عليه وآله، فتوفي رحمه الله في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر عام ١٣٧٥هـ ليستقبله النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في ليلة وفاته.

وقد ذكرَ المرحومُ الوالدُ المعظم عدداً من الخطباء الذين امتهنوا الخطابة و«الصناعة» بين يديه، منهم: المرحوم الملا محمد القطري، ومنهم: المرحوم ابنه سعيد الجامد رحمهما الله.

ج – ومن جملةِ ما سمعته منه: أنَّ العلامة المقدس، الشيخ رضي الصفار «طيّب الله تربته» – المتوفى عام ١٣٧٤هـ – كانَ لا يجلسُ مجلساً، إلا ويخاطب الحاضرين فيه بقوله: ”اسمعوا وعوا“، ثم يبدأ بإرشادهم وتوجيههم وتعليمهم، من غير أن ينتظرَ منهم أن يبدأوه بالمسألة.

د – وتحدث ذاتَ مرة عن الخطيب الحسيني: «الملا عبد العلي الصفار» – المتوفى عام ١٣٧٧هـ – الذي كان من خيرة خطباء جزيرة تاروت في تلك الحقبة، وكان ثقة معتمداً في قضايا عقود النكاح الشرعية، حتى أنَّ الآية الكبرى، الشيخ عبد الله المعتوق قدس سره كان يُرجع إليه من كان يطلب منه إجراء صيغة عقد النكاح.

فقالَ المرحومُ الوالد: إنَّ الملا المذكور رأى في عالم الرؤيا، أن القيامة قد قامت، وكان رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله يستقبل خطباء منبر ولده الحسين عليه السلام، فلما وصلت النوبةُ للخطيب الصفار، قُدِّمَ عليه الخطيب الملا حسن الجامد، فسألَ الخطيبُ الصفارُ النبيَ صلى الله عليه وآله عن السبب في تقديم الخطيب الجامد، وتأخيره هو، مع أنهما يشتركان في خدمة الحسين عليه السلام؟

فأجابه النبي صلى الله عليه وآله: بأنَّ السبب هو أنَّ الملا حسن إذا قام لصلاة الصبح قدمها على شرب التتن، وأنت بخلافه[1].

هـ – وتحدث ذاتَ مرة عن المرجع الديني، الشيخ أبو الحسن الخنيزي قدس سره، فقال: كانَ هنالك قبرٌ في أطرافِ بلدة المدارس من الجهة الجنوبية، يُنمى لامرأةٍ من سلالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قد قُتلت ظلماً، ودُفنت في محل قتلها، فصار الناس ينذرون لقبرها ويعظمونه.

وقد ثارت ثائرةُ الحجةِ الخنيزي قدس سره لما آلَ إليه أمرُ هؤلاء، فأرادَ أن يأمرَ بطمس القبر وإزالته، إلا أنه لم يفعل ذلك، وكان يقول: ''أخشى أن أفعلَ ذلك، فتتفق ليَ الحمى في ذلك اليوم، فيقال: إنَّ ذلك من آثار الأمر بإزالةِ القبر، ويزداد اعتقادُ الناس به، عوضَ أن يصدوا عنه''، ولذلك عدل عن الأمر بإزالته، واكتفى بتوجيه الناس وإرشادهم إلى خطأ ماهم عليه، حتى تركوا ذلك بأنفسهم.

وآخرُ قصةٍ سمعتها منه رحمه الله، سمعتها منه وهو يرقد على سرير المستشفى، في أيامهِ الأخيرة، حيث كنتُ بجانبه، فدخل عليه شخصانِ من المؤمنين لعيادتهِ، وقالَ أحدهما له باللهجةِ القطيفية: ''ما عليك باس سيدنا''، حينها ابتسمَ رحمه الله بسمته الوادعة، وقال: رحمَ الله الشيخَ عبد الحميد الخطي، حيثُ قال له أحدهم نفسَ العبارة المذكورة، فقالَ له الشيخ الخطي: ''كيف تقول ما عليَّ باس، وأنا كل الباس عليَّ؟!''.

وقد رسمَ البسمةَ بهذه القصة الطريفة على وجهي ووجوه عائديه، نظراً لما اشتملت

(١) أقول: وهذه الرؤيا تدل على عظمة كلا الخطيبين، أما عظمة الملا حسن الجامد فواضحة، وأما عظمة الملا عبد علي فلشمول عناية أهل البيت عليهم السلام له، ولطفهم به، بإرشاده وتوجيهه من خلال هذه الرؤيا، التي أصبح من بعدها في تعامله مع الصلاة كالملا حسن الجامد رحمه الله.

عليه القصة من طرافة مزج العلامة الخطي «طاب ثراه» بين «الباس» بمعنى البأس، وبين «الباس» بمعنى اللباس.

٤ – المحورُ الرابعُ: حبهُ لأبويه عليهما السلام.

أنا لم أدرك علاقةَ والدي بجدي عليه السلام، لأنه قد توفيَ وأنا في بدايات عمري، ولذا لا أستطيع الحديث عنها بشكلٍ مسهب، ولكنني رأيتُ من أبي ما يُشعر بوجودٍ راسخٍ لأبيهِ في قلبه، وهذا الذي رأيته منه رأيته منذ أن فتحتُ عينيَ على موائد الإطعام في الحسينية، إلى أخريات أيام الوالد رحمه الله.

فقد كانَ رحمه الله – كما أشرتُ لذلك سابقاً – كلما وُضعت مائدة الطعام في الحسينية، بمناسبة شهادة أحد المعصومين عليهم السلام، يردُ عبارته المتكررة على مسامع الحاضرين: "كلوا وترحموا على الوالد"، مما يشعركَ بحضورٍ قويٍ لأبيه في قلبه، رغم مرور مدةٍ ليست بالقصيرة على زمن وفاته.

ولا يمكنني الحديث بأكثر من هذا المقدار عن علاقة والدي بأبيه، ولكنني أدركتُ جدتي لأبي عليها السلام، فرأيتُ منه عجباً في التعامل معها، لا يمكن المرور عليه دون الإشادة به، والتنويه بجماله.

وأكثرُ ما يثيرني في هذه العلاقة ظاهرةٌ كنتُ أراها منذُ أن بدأتُ أشعر بما يدور حولي في هذه الحياة، إلى أن توفيت جدتيَ الرؤومة عليها السلام، وهذه الظاهرة هي أنني كنتُ أرى والديَ في ظهر كلِّ يومٍ عندما يرجعُ من صلاة الجماعة، بعد أن يرجعَ من عملهِ المضني – كما تحدثتُ عن ذلك سابقاً – لا يلبث أن يستقرَ في البيت، حتى يأخذ الغذاء المهيأ لوالدته الكريمة، ويخرج من المنزل مرةً أخرى، ليوصلَ الغذاء بنفسه إلى بيت جدتي عليها السلام.

وكانت هذه سيرته مدة وجود أمه، لا يمل يوماً ولا يكل، وما كان يأذن لأحدٍ أن يقوم بذلك العمل سواه، حتى في الأيام التي كان يتمرض فيها، وأتذكر أنني كنتُ أطلب منه – إذا رأيته متعباً أو مريضاً – أن أذهب بالغذاء بدلاً عنه، فما كان يأذن لي بذلك إلا إذا بلغَ به المرضُ غايته، وتركه لا يقوى على مغادرة الفراش.

عجيبٌ حقاً هذا الرجل، لقد تشربت روحه بحب والديه وبرهما، فما كان يتوانى عن جميلِ سيرتهِ هذهِ مع والدتهِ المكرمة في ظهر كلِّ يوم، من غير أن يصده عن ذلك لهيبُ حرارةِ

الشمس المتوقدة، أو صقيعُ برودة الجو المتجمد.

والأعجبُ من ذلك أنه قد امتنعَ عن السفر مدةَ وجود والدتهِ، لا لشيءٍ إلا لكي لا ينقطع عن سيرتهِ المباركةِ هذهِ، ويحرم من بركاتِ خدمةِ والدتهِ، وإني لأظن بأنَّ ذلك من مظاهر البر التي قلَّ نظيرها.

٥ – المحور الخامس: حبهُ لأولاده.

عندَ هذا المحورِ أجدني عاجزاً عن الكتابةِ، فماذا أكتبُ عن شخصٍ عُجنت طينتهُ بحب أولادهِ، والحنانِ عليهم، والشفقةِ بهم، والنصحِ لهم، وهاهيَ عشراتُ الذكرياتِ تقفُ أمامي لتعبرَ عن مدى حبهِ وشفقتهِ وحنانهِ وأبوته، فلا أدري كيفَ ألملم شتاتَها، وأجمعُ متناثرها؟

ولكنني أبدأُ بموقفٍ لا زالَ منتصباً أمامَ عيني، وذلكَ عندما كنتُ في السنةِ الثانية من المرحلةِ المتوسطة، حيثُ بدأتُ بارتقاء المنبر الحسيني الشريف، وعقدتُ عزمي على التفرغِ لخدمةِ سيد الشهداء الحسين عليه السلام، مما أوجبَ التقطع عن الدراسة مراراً وتكراراً، حتى انتهى بيَ الأمر إلى ترك الدراسةِ الأكاديمية نهائياً.

كلُّ ذلكَ كانَ بمرأى منهُ «عليهِ الرحمةُ والرضوان» فلم يعترض على ذلكَ، ولم ينبس ببنت شفة، مما كشفَ لي عن رضاه بما اخترته لنفسي من الانضمام إلى ركب خدّام سيد الشهداء «أرواحنا له الفداء»، غيرَ أنَّ شخصاً – لم أعلمه مَن هو – لم يرتضِ ليَ ذلك، فجاءَ إلى السيد الوالد رحمه الله وقال له: لمَ أنتَ ساكتٌ عن خروج ولدكَ من المدرسة؟ وبنظري لو شكوتَ عليه عندَ خالهِ الحجة الشيخ حسين «دام مؤيداً» حتى يردعه عن تصرفهِ، لكانَ أفضل.

فأجابهُ الوالدُ «عليهِ شآبيب الرحمة والرضوان» بجوابٍ لم يكن يخطر بباله، حيثُ قال له: ”إنَّ لولدي والداً يربيه“.

وكانَ هذا الجوابُ صفعةً قاسيةً لذلك الرجل الذي تصوّر أنَّ سكوت والدي عني يعود إلى عجزهِ عن السيطرةِ على أبنائه، أو عدم قدرتهِ على توجيههم، ولم يعلم أنَّ سكوته إنما كانَ يحكي رِضاهُ ورغبتَهُ في أن يكونَ أبناؤه خدّاماً لمنبر سيد الشهداء الحسين «عليه أفضل التحيةِ والسلام».

وبمقدارِ عنايتهِ بأبنائهِ، التي يجسدُ هذا الموقفُ جانباً منها، كانَ تدفقُ عواطف حبهِ،

وانسيابُ مشاعر حنانهِ، ولا زلتُ أتذكرهُ – حينما كنتُ طفلاً صغيراً – إذا رجعَ أخي سماحة السيد منير، أو رجعت أختي العزيزة ''أم فاضل'' بمعية زوجها سماحة الشيخ عباس المحروس، مِن المهجر العلمي ''النجف الأشرف''، حيث كانت تبعثني الوالدةُ المكرمة «ألبسها اللهُ لباسَ العافية» إليهِ رحمه الله في دكانهِ الصغير، لأخبره برجوعِ ولدهِ أو ابنتهِ من السفر، حينها كانَ يتركُ كلَّ ما لديهِ، ويقفلُ راجعاً من دكانهِ في سوقِ مياس إلى المنزلِ، حتى إذا ما قرّت عينه برؤيةِ أحبابهِ، وارتسمت الفرحةُ على أساريرِ وجهه، رجعَ والبهجةُ تغمرهُ إلى السوقِ مرةً أخرى.

ولا زلتُ أتذكره إذا داهمَ المرضُ أحدنا، كيفَ كانَ يتألمُ كما نتألم، وتبرزُ آثارُ تفاعلهِ على تصرفاتهِ وكلماتهِ، فليسَ يغيب صوتهُ الهادئُ عن مسامعي، كلما ألزمني المرضُ فراشي، حينَ كانَ يحملُ ليَ الهاتفُ عَذْبَ صوتهِ، وهو يسألُ عن صحتي وأحوالي، ثم يتحفني ببعضِ دعواتهِ الحانيةِ.

واللهِ، إنني منذُ أن دخلتُ هذا المحور لا يزداد قلمي إلا تعثراً، فكلماتي تبعثرت، وأفكاري تشتت، ودموعي تهاطلت، إذ أنني كلما استعرضتُ شريطَ ذكرياتهِ، وحدثتُ قلبي برحيلهِ، لم أستطع تصورَ فداحةِ موته وغيابهِ.

لقد كانَ ينبوعاً متدفقاً بالحنانِ والمحبةِ، فكانَ لا يلتذُ بشيءٍ من الطعامِ إلا ويحتسب لنا فيهِ نصيباً، بل بلغَ به الحبُ أن يقدّمنا على نفسهِ وهو في أشدِّ الحاجةِ إلينا، فكانَ كثيراً ما يلتفتُ إلينا، إذا كنّا بمعيتهِ في المستشفى، فيقول لنا: ''لا تعطلوا أنفسكم، اذهبوا إلى أعمالكم وبيوتكم''، كانَ يقولُ هذه الكلمات، وهوَ في أشدِّ الحاجةِ إلى بقائنا بجانبهِ، إلا أنَّ حنانه الأبوي – الذي لا يُعوّض – يأبى إلا إيثارنا على نفسهِ، مهما كانت شدةُ حاجتهِ وصعوبةُ ظروفهِ.

ولم تكن محبتهُ لأحفادهِ وأسباطهِ بأقلَّ من محبتهِ لأولادهِ وبناتهِ، بل كانَ لهُ من الحبِ والحنانِ ما يغمرُ الجميعَ وزيادة، وهيهات أن أنساهُ وأنا كلما دخلتُ عليهِ المستشفى، وهو في حالِ يقظتهِ والتفاتهِ، يبدأُ بسؤالي عن عائلتي وبناتي، قائلاً: ''كيفَ حالُ السَيْدَة؟ وكيفَ حالُ العُلْويات؟'' وقد مزقَ قلبي ذاتَ مرةٍ، حينَ قال: ''متى أخرجُ من المستشفى، وأجتمعُ بهم، فلقد اشتقتُ إليهم''.

أسفي عليكَ يا والدي، لقد خرجتَ من المستشفى، وكلُّ أولادكَ وبناتكَ وأحفادكَ وأسباطكَ بانتظاركَ، ولكنكَ – رغمَ شوقكَ لهم – لم ترجع إليهم، بل اخترتَ الذهاب إلى الجنةِ

مع أجدادكَ الطاهرين عليهم السلام، فتركتَ العيونَ عبرى، والقلوبَ حرّى، وإنّا لفراقكَ لمثكولون.

وأكررُ اعترافي بالعجز عن الاستمرار في الحديثِ عن فيضِ حنانه، ولكنني أحببتُ أن أختمَ حديثي بما أرادَ رحمه الله أن يختمَ به مسيرةَ حنانه، وذلك أننا جميعاً كنّا نخاطبه بكلمةٍ واحدةٍ، فنقول له بلهجتنا القطيفيةِ عند مخاطبتهِ: "أَبويي"، وكانَ يجيبنا بنفس الكلمة، ليشعرنا بحنانِ أبوتهِ.

وفي الليلةِ التي توفيَ فيها، كنتُ جالساً بجانبهِ، فاتصلت بي أختيَ العزيزةُ حَرَمُ سماحة الشيخ عباس المحروس «زيدَ توفيقه» في حدودِ الساعةِ السابعةِ مساءً، فسألتني: "هل أبوكَ مستيقظٌ، لآتي له بشيءٍ من الطعام؟" أجبتُها: إنه منذُ أن رفعوا عنهُ جهازَ الأوكسجين عصراً يغطُ في نومٍ عميقٍ، ولستُ أدري أهوَ نائمٌ فعلاً؟ أم هو غائبٌ عن الوعي؟ وما أحببتُ أن أزعجَهُ بمحاولةِ إيقاظهِ، خوفاً من كونهِ نائماً، وبإيقاظي له أُفسدُ عليهِ نومَهُ، ولكن دعيني أجرّب حتى أوافيكِ بالإجابة.

حينها قمتُ من مكاني، ووقفتُ بجانبِ رأسه، وصرتُ أخاطبهُ: "أبي، أبي" فأجابني بنفس الكلمة – كما اعتدتُ منه عند كلِّ مرةٍ أخاطبه بها – ولكنَّ صوته هذه المرة كانَ متحشرجاً، وقد تصورتُ أنَّ ذلك بسبب الإنهاك والتعب، فأخبرتُ أختي بأنه لم يغب عن الوعي، وأنني متفائلٌ بتحسنِ وضعهِ إلى حين مجيئها، لأنَّ مؤشرات نسبةِ الأُوكسجين تدلُ على ذلك.

بعدها بساعةٍ تقريباً، قلتُ في نفسي: فلأحاول إيقاظه مرةً أخرى، لعلّه يشتهي أن يشربَ أو يأكل، ولكنَّ محاولاتي باءت بالفشل، فقد غابَ عن وعيهِ مجدداً، كما كانَ يتكرر لهُ ذلك في الأسبوعِ الأخير من حياته، حينها أخبرتُ المرضينَ بذلك، ولكنهم أخبروني بأنَّ كل المؤشرات تدل على تحسن وضعه، ولعلَّ غيابه عن الوعي بسبب المهدئات التي أُعطيت له، وفي هذهِ الأثناء جاءَ الأهلُ لعيادتهِ، فتركتهم معه، ورجعتُ إلى البيتِ لأرتاحَ قليلاً، على أمل أن أرجعَ إليهِ بعد منتصف الليل، ولكن ما انتصفَ الليلُ إلا بخبر مأساةِ رحيلهِ، فكانَ ما لا يقوى القلمُ على وصفهِ وبيانهِ، وإنا لله وإنا إليهِ راجعون، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم.

أبي خادم الحسين

السيد علي السيد هاشم السيد عدنان الخباز

أبتاه..
رحمك الله..
لازلت يا سيدي..
لا أصدق أنك رحلت..
رغم أن كل ما أرى..
يقول أنك ذهبت إلى هناك..
إلى مكان بعيد..
أبعد من العين..
ولكنه أقرب إلى القلب..
لا تنالك الأنامل..
ولكنك تجري في العروق..
مكانك البارد..
سمعته حين مررت به آخر مرة..
وأنت على آلتك الحدباء..
وهو يقول..
لا تبتعد يا سيدي..
أيها الحاني عليّ..
وفراشك الخشن..
يشتاق إلى نعومة روحك..
تلك الروح الملائكية..
التي كانت من نفسها في تعب..
والكل منها في راحة..

أبتاه..
أقسم أن رئتيك لم تتحملا نفسك العالي..
وقلبك لم يتسع لحنانك..
ورجليك..
لم تحمل ثقل ولائك..
أيها الطاهر القديس..
يا من زرعك الحسين..
وأنت غرسته فينا..

أبتاه..
عندما كنت هنا..
كنت أحب أن أجلس أمامك في الحسينية..
أنظر قسماتك الحانية..
وعيونك الحزينة..
وكفك الطاهر..
الذي طالما خدمت به الحسين..
كم يطيب لي لثم ذلك الكف..
حين أقبل عليك..
فتحييني بصوتك الدافئ..
وتنظر إلي..
«بارك الله فيك يا سيد..»
وألثم جبينك الذي تندى في خدمة الحسين..
لم تكن تفتأ عن خدمة رواد المأتم..
وكم قمت بنفسك..
رغم ثقلك..
وانحدار صحتك..
لخدمتهم إن رأيت منا تقصيرا..
أو لم تره..

تسعى برجليك الثقيلتين..
تمد لهم الفرش..
وتوزع الطعام..
وتسقي الماء..
وتعتذر عن التقصير..

رحمك الله يا أبي..
وكم تعز علي هذه الكلمة..
لست أدري هذه المرة..
إن ذهبت إلى الحسينية..
أين سأجلس..
ولمن سأنظر..
وكيف يطيب لي الجلوس..
وأنا لا أراك..
ولم ألمس يديك..

يا بن الزهراء..
أيها الغني الفقير..
أيها الزاهد الورع..
أنت دائما تجمعنا حولك..
وتضمنا إلى جناحك..
ولا زلت تسأل عنا فردا فردا..
صغيرا وكبيرا..
وتصر على حضورنا..
مهما كانت الموانع..
أبتاه..
العيد قادم عن قريب..
وكلنا سنحضر..

وأنت الغائب الوحيد..
والمحرم في الطريق..
والحسينية تندبك..
الحسينية التي عرفناها بك..
وزرعتنا بها..
ومذ كنا ونراك ترعاها..
هذا العام..
أنت من يغيب..
تغيب عن العين..
ولكن روحك باقية..
ترعانا وترعاها..

أبتاه..
سألثم الوسادة التي تتكئ عليها..
وأحضن الباب الذي طالما لامس يديك..
يا وصول الرحم..
يا شريف..
يا عفيف..
يا قديس..
أيها السيد النفيس..
يا منقطعا في الله..
وذائبا في الحسين..
وعاشقا لأم الحسنين..
يا أبي..
رحمك الله

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

مِنْ وَحْيِ ذكراه

خَادِمُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام المؤمن التَّقِيُّ
السَيِّد عَدنَان السَيِّد عَلِي الخبَّاز

تمر وحنين

السيد محمد السيد حسين السيد عدنان الخباز

وقد دخلتُ على الجد الغالي «السيد عدنان» في الرؤيا في أحد أيام رمضان وكنتُ نائماً قبل وقت الإفطار، وكان جالساً بثوبه الأزرق المعتاد وغترته البيضاء، فأفطر بتمرٍ بين يديه ومدَّه علي لأفطر به، وعلى وجهه علامات العافية والرضا والسعادة، فمازحتهُ وأثنيتُ على «محموصه» الحسيني فابتسمَ حتى بانت نواجذه.

بكفكَ تمرٌ أم حنينٌ مسافرُ؟ ... فإنيَ من فرطِ اشتياقيَ حائرُ

وكيفَ بعثتَ الروحَ مني بمدِّهِ؟ ... كأنيَ من ضمتهُ عنكَ المقابرُ

ووجهُكَ ما أبصرتُهُ أم حديقةٌ ... بها الودُّ وردٌ والسعادةُ طائرُ؟

دخلتُ إليها كالكلامِ مُبعثراً ... وغادرتُ منظوماً كأنكَ شاعرُ

رأيتُ – وما صدقتُ – أنكَ جالسٌ ... كأنكَ إيمانٌ وعيني كافرُ

وثوبكَ بحرٌ أزرقٌ – آه – ليتني ... سبحتُ به واستغرقتني المشاعرُ!

وَ «غترتكَ» البيضاءُ مثلُ سحابةٍ ... تبللُ صحرائي فتنمو الأزاهرُ

تكلمني صمتاً، وصمتكَ واضحٌ ... وتفهمُ عيني ما بعينيكَ ضامرُ

كما كُنتَ لي، ما بَدَّلَ الموتُ منكَ ما ... عَهِدتُ، وإن الموتَ مُذ كانَ غادِرُ

فِدَاءً إلى «محموصِ» كفيكَ مُهجتي ... وقد قلَّبتهُ في قدورِكَ «عاشِرُ»

رمضان ١٤٤١هـ

تذكرني بالخال

الأستاذ: مهدي البحارنة

تُـذكـرني بالخـال والخـالُ حاضـرُ ... فما غـاب مَـن للقلب ظل يجاورُ

هـدوءاً وحلماً لا تكاد ترى له ... حسيساً وفي يـوم البلية صابرُ

بسيط المحيا ذو أناةٍ وعفةٍ ... يعاشر كل الناس نعم المعاشرُ

له موعد والسبط في كل ليلةٍ ... كـأنّ عليه واجب لا يغادرُ

سلْ الأهل عنه والحسينية التي ... رعاها فوقّىٰ والوفاء نوادرُ

أحبته أمي من صميم فؤادها ... فبادلها لطفاً وداً يؤازرُ

لقد رُضعا حب الوصي وولده ... فكان لذا آثاره والمآثرُ

كريمين عاشا سيرةً ووضاءةً ... محبة أهل البيت نورٌ بصائرُ

وإنْ أنسَ لا أنسىٰ المهابة جدّنا ... علي المعالي قامةٌ ومفاخرُ

يعدُّونه "أهل المدارس" والداً ... إذا اشتدّ أمرٌ أو تمادى مشاجرُ

أولئك هم آل الشريف عرفتهم ... كراماً وإنْ تسأل فتلك المنابرُ

مضىٰ منهمُ مَن قد مضىٰ طاهر الحشا ... إلى رحمة المولى ونعم المصائرُ

وفي رفقة الغر اليامين دارهم ... وذلك أقصى ما تمنّاه ناظرُ

لكم آل طٰه ما حييت مودتي ... وأنتم رجائي حين تُبلى السرائرُ

شوال ١٤٤١هـ

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

التعازي

خَادِمُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام المؤمنُ التَّقِيُّ
السَيِّد عَدنَان السَيِّد عَلِي الخبَّاز

١

بسمه جلّت اسماءه

ساحة العلامة الحجة الشيخ حسين نجل العلامة المغفور له الشيخ
فرج العمران دام مؤيداً

نعزيكم في فقيد صهركم السيد عدنان الخباز وسائر اخوانكم
ونسأل الله للفقيد الرحمة و الرضوان ولكم طول العمر
ولفاقديه الصبر والسلوان بلغوا تعازينا لجميع ذويه
و لا تنسونا من صالح الدعوات

١٤٤٩
١٥ شوال

الروحاني

تعزية سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الروحاني «دام ظله الشريف»

٢

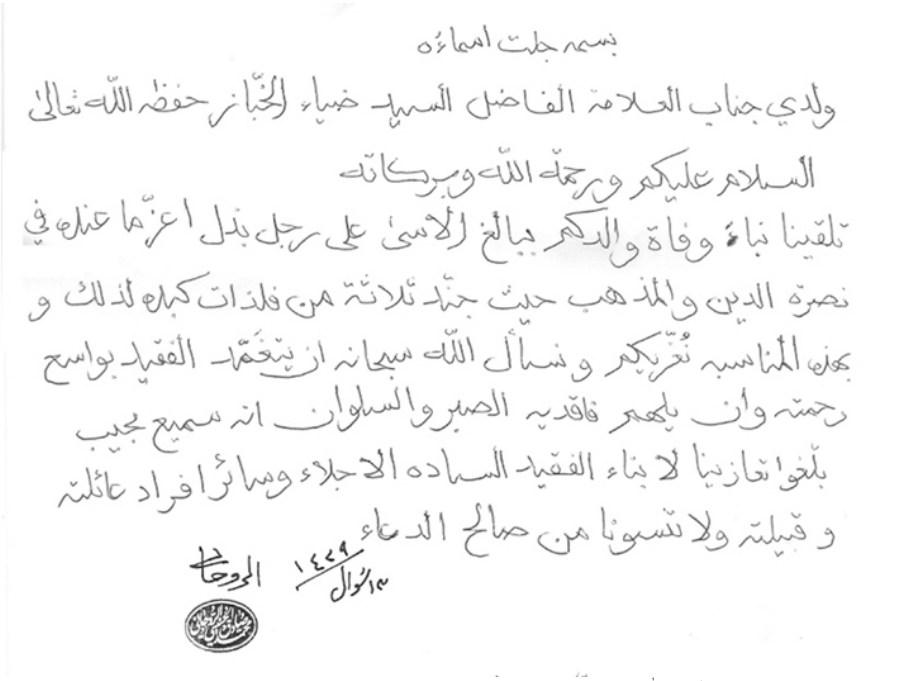

بسمه جلت اسماؤه

ولدي جناب العلامة الفاضل السيد ضياء الخبّاز حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا نباء وفاة والدكم ببالغ الاسى على رجل بذل اعزّ ما عنده في نصرة الدين والمذهب حيث جنّد ثلاثة من فلذات كبده لذلك و بهذه المناسبة نُعزّيكم و نسأل الله سبحانه ان يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وان يلهم فاقديه الصبر والسلوان انه سميع مجيب

بلّغوا تعازينا لابناء الفقيد السادة الاجلاء وسائر افراد عائلته و قبيلته ولا تنسونا من صالح الدعاء

١٤ شوال ١٤٢٩ الروحاني

تعزية سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الروحاني «دام ظله الشريف»

٣

FROM : FAX NO. :00963116472058 Oct. 15 2008 11:28AM P1

ممثلية
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ حسين العمران (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بمزيد من الحزن تلقينا نعي المرحوم المبرور السيد عدنان الخباز تغمده الله برحمته ونحن إذ نعزيكم بهذا المصاب ونعزي أولاده الكرام خصوصاً حجة الإسلام والمسلمين السيد منير الخباز وسائر أسرة آل الخباز الكريمة نبتهل إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه

وإنا لله وإنا إليه راجعون

عبد المنعم الحكيم
١٥ شوال ١٤٢٩هـ

سوريا – دمشق – السيدة زينب (ع) – تلفون: ٦٤٧٠٧٥٢ (٩٦٣١١+) – فاكس: ٦٤٧٢٠٥٨ – ص.ب: ٦١٧
P.O.BOX: ٦١٧ _ FAX: ٦٤٧٢٠٥٨ _ TEL: ٦٤٧٠٧٥٢ _ SYRIA _ DAMASCUS _ ALSAIDA ZAINAB
البريد الأليكتروني: m-alhakeem@mail. عنوان الإنترنت: http://www.alhakeem.com

ممثلية سماحة آية الله العظمى
السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم - سوريا | السيدة زينب عليها السلام

٤

بسم الله تعالى

الافتاء الجعفري

في

الجمهورية اللبنانية

رئاسة مجلس الوزراء

التاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٠

إنا لله وإنا إليه راجعون

دام ظله الباري

سماحة العلامة الحجة آية الله الشيخ حسين الخوان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بالتسليم قضاء الله واختياره راضين بقضائه وفاة المرحوم والد كم الفاضل السيد ناصر تغمده الله بواسع رحمته وأدخله فسيح جنته مع الرسول محمد صلى الله عليه وآله وحشر أهل بيته معهم الصهر الجميل ونفعنا الله بوفاته كما نفعنا به لنا موجهاً وهادياً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر في حياته ورزقنا الله الاستقامة على ما جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وآله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأمل

عبد الحسين آية الله

دار الافتاء الجعفري في الجمهورية اللبنانية

٥

المجلس الإسلامي العلمائي
Olama Islamic Council

سماحة السيد منير الخباز حفظه الله

م / ع / ت / ١٥٠٧
١٣ / ١٠ / ٢٠٠٨م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر وفاة والدكم ...

وبهذا المصاب الجلل يتقدم المجلس الإسلامي العلمائي بخالص آيات التعازي والمواساة لسماحتكم ولعائلة الفقيد.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه الفسيح من جنته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، إنه سميع مجيب.

" إنا لله وإنا إليه راجعون "

المجلس الإسلامي العلمائي

١٣ شوال ١٤٢٩هـ
١٣ / ١٠ / ٢٠٠٨م

مبنى ٤٠ ، طريق ٤٨ ، مجمع ٤٤٤ ، تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٢ ، الإدارة النسوية : تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣
حلة العبد الصالح ، مملكة البحرين- الموقع الإلكتروني :www.olamaa.net البريد الإلكتروني :info@olamaa.net

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}

سماحة العلامة الشيخ حسين العمران «حفظه الله تعالى» والإخوة السادة الأجلاء، أبناء المرحوم المغفور له: السيد عدنان نجل المرحوم السيد علي الخباز المحترمين «حفظهم الله تعالى»، وسائر أفراد الأسرة الكريمة، وأفراد عائلة الخباز ومن يمت لهم بصلة رحم..

تلقينا نبأ وفاة والد الجميع والدكم، وتأثرنا لفقد هذا الرجل الذي أنهى حياته في خدمة أجداده، وقدم فلذات كبده لذلك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبهذه المناسبة نعزيكم وجميع أفراد الأسرة وأفراد عائلة الخباز الكريمة ومن يمت لهم بصلة رحم، ونضرع إلى الله سبحانه أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يلهمكم الصبر والسلوان إنه سميع مجيب.

أخوكم/ محمد علي رضي البيابي

٧

Oct 16 08 08:46p Munir Al Rahma +97143439339 p.1

مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في دبي
Ja'afariya Endowment Charitable Council of Dubai

سماحة السيد منير الخباز والاخوة الكرام الموقرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،،،،،،،،،،،

ببالغ الحزن والاسى تلقينا نبأ وفاة ولدكم المشمول برحمة الواسعة وبهذه المناسبة الاليمة على قلوبنا جميعا، نتقدم لسماحتكم بأحر آيات العزاء والمواساه راجين من المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنة فسيح جناته وأن يلهمكم الصبر والسلوان انا لله وانا اليه راجعون.

وتقبلوا منا فائق الاحترام

اسماعيل احمد ال العباس
رئيس مجلس ادارة الاوقاف الجعفرية الخيرية بدبي

ص.ب ٢٥٢٠، دبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف الإدارة: ٠٠٩٧١ ٤ ٣٥٣٠١٠٠، الفيسم الطبرني: ٠٠٩٧١ ٤ ٣٥٣٤١٠٧، تلكس ٤٥٧٨٣ ٤ ٣٥٣٤٨٣ ٠٠٩٧١
P.O. Box: 2252, Dubai, U.A.E., Tel: +9714 3530100, Shamla'a sec. Tel: +9714 3536107, Fax: +9714 3539353, www.jafariya-dubai.com

مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في دبي

٨

دولة الكويت - الدسمة - قطعة ٤ - شارع ٤٤ - منزل ١٣
تلفـــون: ٢٥٣٠٠٠٨ - ٢٥١٥١٤٧ - فـــاكس: ٢٥٤٤٤٢٣
ص.ب: ١١٣٢٩ الرمز البريدي 35155 الدسمة
State of Kuwait - Dasma - Block 4 - St. 44 - No. 13
Tel.: 2530008 - 2515147 - Fax: 2544423
P.O.Box : 11329 Dasma

بسم الله الرحمن الرحيم

Dar Al-Zahra

حسينية دار الزهراء عليها السلام

الثلاثاء 14 شوال 1429 هـ
الموافق 14 / 10 / 2008 م

سماحة السيد منير السيد عدنان الخباز حفظكم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عظم الله لكم الأجر وأحسن الله لكم العزاء

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة والدكم العزيز نسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويحشره مع النبي محمد وآله الطيبين الأطهار عليهم السلام وأن يلهمكم وذويه الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون

كاظم عبدالحسين محمد

وانا لله وانا اليه راجعون

رئيس الهيئة الادارية
عمار كاظم

FROM :DAR AL ZAHRAA FAX NO. :00965 2544423 14 Oct. 2008 07:33PM P1

10/15/2008 11:46 FAX 038545752 001

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
المجلس البلدي لبلدية محافظة القطيف
أمانة المجلس

الرقم : ٤٨٠/ ٦٣
التاريخ : ١٤٢٩/١٠/١٤
المرفقات :

الموضوع : تعزية ومواساة

فضيلة العلامة السيد منير السيد عدنان الخباز وإخوانه الأفاضل حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالأصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم لشخصكم النبيل وإخوانكم الأفاضل وكافة أفراد الأسرة والعائلة الكريمة خالص تعازينا وصادق مواساتنا الأخوية الحارة في وفاة والدكم الكريم –

السيد عدنان الخباز

رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته مع الأنبياء والأئمة الأطهار والصالحين .

سائلاً المولى سبحانه أن يلهمكم الصبر والسلوان وحسن العزاء ويخلف عليكم خلفاً صالحاً انه سميع الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس المجلس البلدي
د. رياض بن احمد المصطفى

هاتف : ٨٥٤٥٧٥٦-٠٣ فاكس : ٨٥٤٥٧٥٢-٠٣ صندوق بريد : ٦٧١ الرمز البريدي : القطيف – ٣١٩١١
يوسف - ١٤٢٩هـ الموقع الإلكتروني للمجلس : www.qatifmb.org البريد الإلكتروني للمجلس : info@qatifmb.org
578

١٠

10/15/2008 11:46 FAX 038545752 002

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
المجلس البلدي لبلدية محافظة القطيف
أمانة المجلس

الرقم : ٣٤/ ٤٨١
التاريخ : ١٤٢٩/١٠/١٤
المرفقات :

الموضوع : تعزية ومواساة

فضيلة العلامة السيد منير السيد عدنان الخباز وإخوانه الأفاضل حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالأصالة عن نفسي أقدم لشخصكم النبيل وإخوانكم الأفاضل وكافة أفراد الأسرة والعائلة الكريمة خالص تعازينا وصادق مواساتنا الأخوية الحارة في وفاة والدكم الكريم

السيد عدنان الخباز

رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته مع الأنبياء والأئمة الأطهار والصاحين .

سائلاً المولى سبحانه أن يلهمكم الصبر والسلوان وحسن العزاء ويخلف عليكم خلفاً صالحاً انه سميع الدعاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نائب رئيس المجلس البلدي

م. نبيه بن عبدالمحسن البراهيم

هاتف : ٨٥٤٥٧٥٦-٠٣ فاكس : ٨٥٤٥٧٥٢-٠٣ صندوق بريد : ٦٧١ الرمز البريدي : القطيف – ٣١٩١١
يوسف - ١٤٢٩هـ الموقع الإلكتروني للمجلس : www.qatifmb.org البريد الإلكتروني للمجلس : info@qatifmb.org
578-1

١١

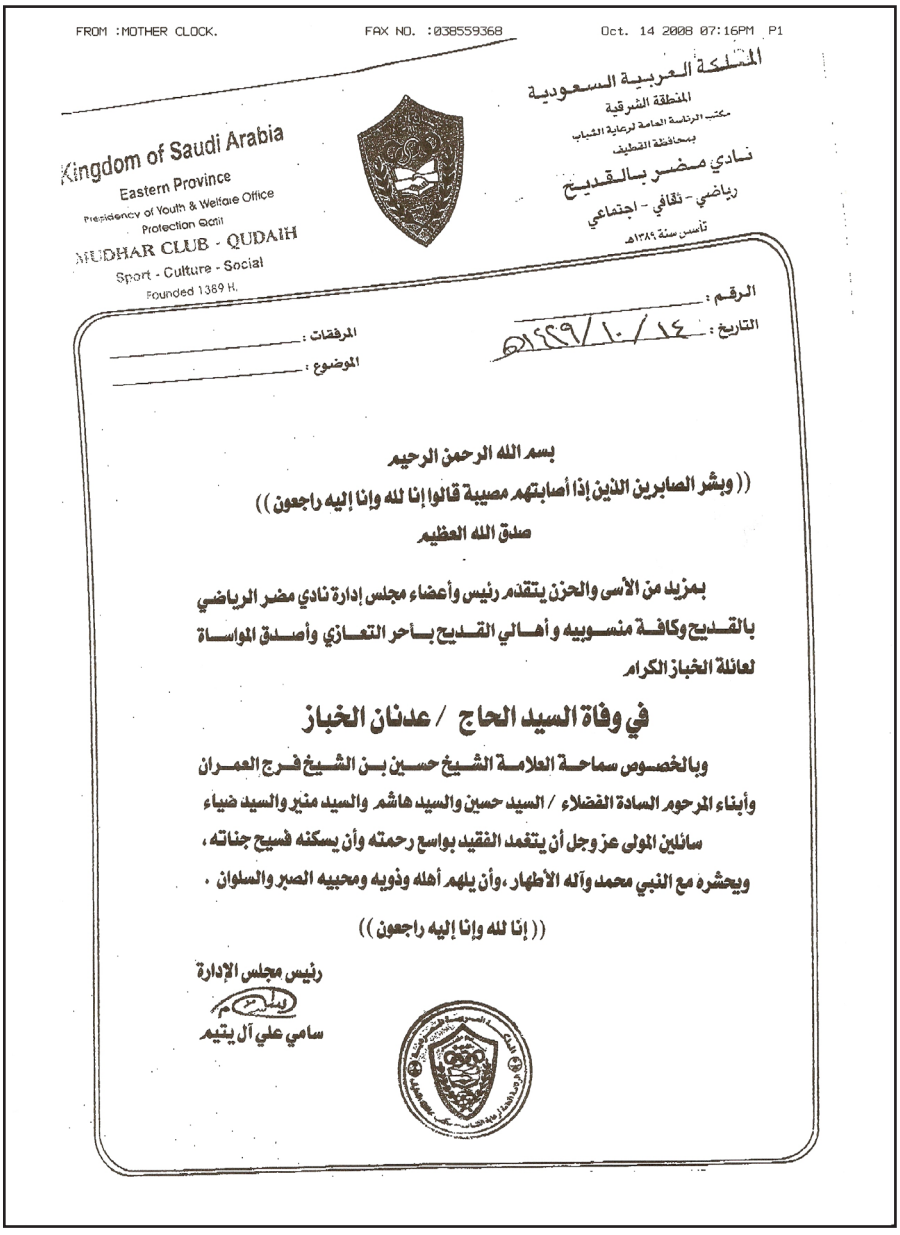

FROM :MOTHER CLOCK. FAX NO. :038559368 Oct. 14 2008 07:16PM P1

المملكة العربية السعودية
المنطقة الشرقية
مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب
بمحافظة القطيف
نادي مضر بالقديح
رياضي - ثقافي - اجتماعي
تأسس سنة ١٣٨٩هـ

Kingdom of Saudi Arabia
Eastern Province
Presidency of Youth & Welfare Office
Protection Qatif
MUDHAR CLUB - QUDAIH
Sport - Culture - Social
Founded 1389 H.

الرقم :
التاريخ : ١٤ / ١٠ / ١٤٢٩هـ
المرفقات :
الموضوع :

بسم الله الرحمن الرحيم

((وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون))

صدق الله العظيم

بمزيد من الأسى والحزن يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي مضر الرياضي بالقديح وكافة منسوبيه و أهالي القديح بأحر التعازي وأصدق المواساة لعائلة الخباز الكرام

في وفاة السيد الحاج / عدنان الخباز

وبالخصوص سماحة العلامة الشيخ حسين بن الشيخ فرج العمران وأبناء المرحوم السادة الفضلاء / السيد حسين والسيد هاشم والسيد منير والسيد ضياء سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، ويحشره مع النبي محمد وآله الأطهار، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان .

((إنا لله وإنا إليه راجعون))

رئيس مجلس الإدارة
سامي علي آل يتيم

١٢

15-OCT-2008 10:45 EMARA DAMMAM MAKTAB KHAS 00966 3 8341888 P.01

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة المنطقة الشرقية
مكتب الامير
العلاقات العامة والمراسم

الرقم: ٢٠٤٦
التاريخ: ١٤٢٩/٩/٢٥
المشفوعات:
الموضوع:

(برقية)

الشيخ منير بن عدنان الخباز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - معربين لكم عن خالص تعازينا سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة الصبر والسلوان .

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

أمير المنطقة الشرقية

محمد بن فهد بن عبدالعزيز

14-OCT-2008 13:07 EMARA DAMMAM MAKTAB KHAS 00966 3 8341888 P.01

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة المنطقة الشرقية
مكتب الامير
العلاقات العامة والمراسم

الرقم: ٥٠٣٠٣
التاريخ: ١٤٢٩/١٠/٢٣
المشفوعات:
الموضوع:

(برقية)

الشيخ منير بن عدنان الخباز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - معزين لكم عن خالص تعازينا سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة الصبر والسلوان .

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

نائب أمير المنطقة الشرقية

جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد

١٤

14-OCT-2008 12:43 EMARA DAMMAM MAKTAB KHAS 00966 3 8341888 P.01

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة المنطقة الشرقية
مكتب الامير
العلاقات العامة والمراسم

الرقم: ٢٠٣٢
التاريخ: ١٤٢٩/١١/١٤
المشفوعات:
الموضوع:

(برقية)

الشيخ منير بن عدنان الخباز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - معربين لكم عن خالص تعازينا سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة الصبر والسلوان .

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

مدير عام
مكتب أمير المنطقة الشرقية

حسن بن علي الجاسر

١٥

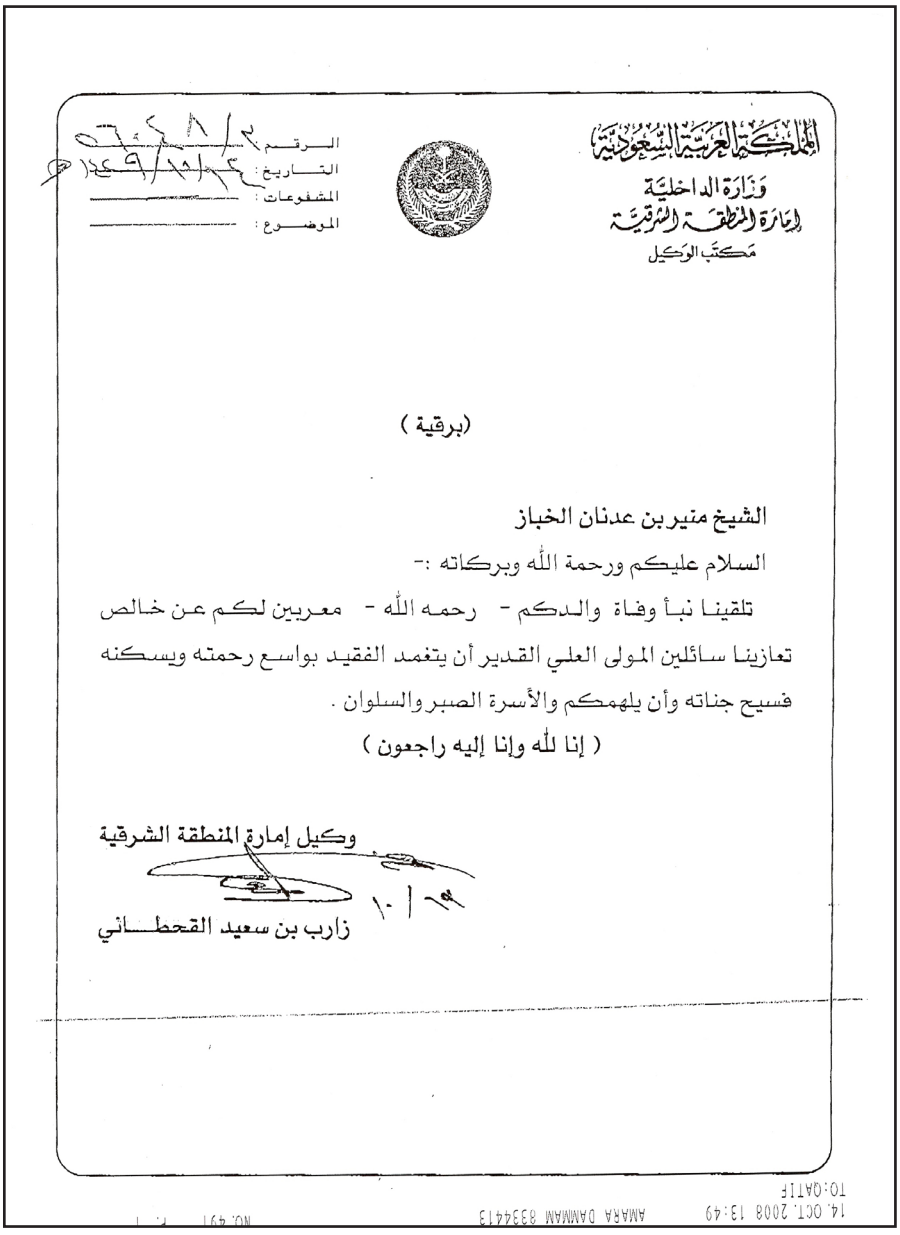

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة المنطقة الشرقية
مكتب الوكيل

الرقم: ١٤٢٩/٢/٢٨
التاريخ: ١٤٢٩/٢/٢٨
المشفوعات:
الموضوع:

(برقية)

الشيخ منير بن عدنان الخباز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - معزين لكم عن خالص تعازينا سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة الصبر والسلوان .

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

وكيل إمارة المنطقة الشرقية

١٠/٢

زارب بن سعيد القحطاني

14. OCT. 2008 13:49 AMARA DAMMAM 8334413 TO:QATIF NO. 491

١٦

والد السيد منير الخباز في ذمة الله

انتقل الى رحمة الله مساء السبت 11 أكتوبر 2008م الحاج السيد عدنان السيد علي الخباز والد كل من سماحة العلامة السيد منير الخباز وسماحة السيد هاشم وسماحة السيد ضياء والسيد حسين . وتم تشيع جثمان الفقيد اليوم الأحد 3:30 عصراً عند حسينة الخباز بالقطيف. ونتقدم الى اسرة الفقيد بأحر التعازي القلبية وتدعو الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ان سميع مجيب.

خبر الوفاة في نشرة الأبرار اللندنية

الرياض

الاثنين 13 شوال 1429هـ (حسب تقويم أم القرى)- 13 أكتوبر2008م - العدد 14721

الحاج عدنان الخباز في ذمة الله

القطيف - منير النمر:

توفي صباح أمس (الأحد) السيد عدنان الخباز، والد الشيخ البارز السيد منير الخباز، وتوفي الحاج عدنان بعد حياة قضاها في خدمة المجتمع في المنطقة.

وشيع جثمان الفقيد لمثواه الأخير عصر أمس، وتتلقى العائلة التعازي في مجلس السنان الكبير في قلب مدينة القطيف، يشار إلى أن الراحل خلف أربعة أبناء لهم باع طويل في الأمور الدينية والاجتماعية أبرزهم السيد منير وأخوه السيد ضياء، والسيد حسين والسيد هاشم.

١٨

العوائل والمنتديات التي قدمت التعازي من خلال شبكة المنير

– القطيف:

البشراوي	الزاير	السماح	الشبركة	الشماسي
الشيخ	العبيدي	العمران	العوامي	العوى
القفاص	الماجد	أبو كله	آل حسين	آل سلاط
آل شعبان	آل لاغا	آل مال الله	آل محسن	آل ناجي
آل سهوان				

– أم الحمام:

آل رضوان	السادة	الصلبوخ	البحراني

– الجش:

السلمان	العواد	الخميس

– الملاحة:

الدرويش	آل راضي

– تاروت:

الجيراني	آل هلال

– البحاري:

الشريف

– الخويلدية:

آل سبت	آل شملان

– سيهات:

آل أبي المكارم	آل أيوب

– حلة محيش:

العجمي	الغاوي

– القديح:

آل عبيد

– التوبي:

الحداد

– الأحساء:

الرزق الحرز

– مملكة البحرين:

الخباز الهملي

– دولة قطر:

الخراز

– المواقع والمنتديات:

العوامية	أهالي الحليلة	طلاب استراليا	مهرجان التكليف
المملكتين	براثا	حوزة البتول	طلاب فرجينيا	ملتقى الشباب
أبو الحمزة	تأهيل الشباب	روح البتول	فجر الهدى	منبر القطيف
أرياف القطيف	توبيات	سمات القطيف	قلب القطيف	منبر الهداية
نادي الخويلدية	حروف	سيد الشهداء	لبنان	واحة القطيف

حسينية أبي الفضل العباس مجموعة القديح البريدية

سَيِّدُ العِشْقِ الحُسَيني

ألبوم الصور

خَادِمُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام المؤمنُ التَّقِيُّ
السَيِّد عَدنَان السَيِّد عَلِي الخبَّاز

مع ولده السيد منير

صورة شخصية في شبابه

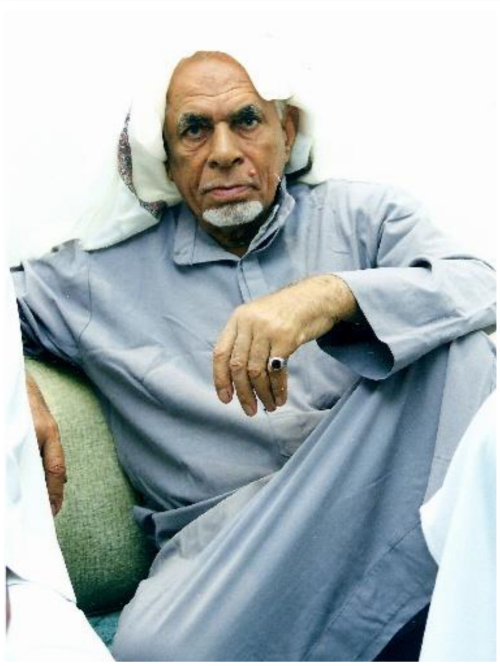

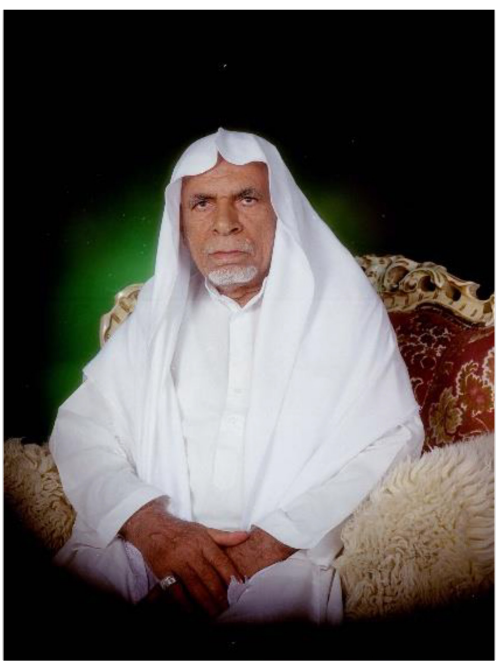

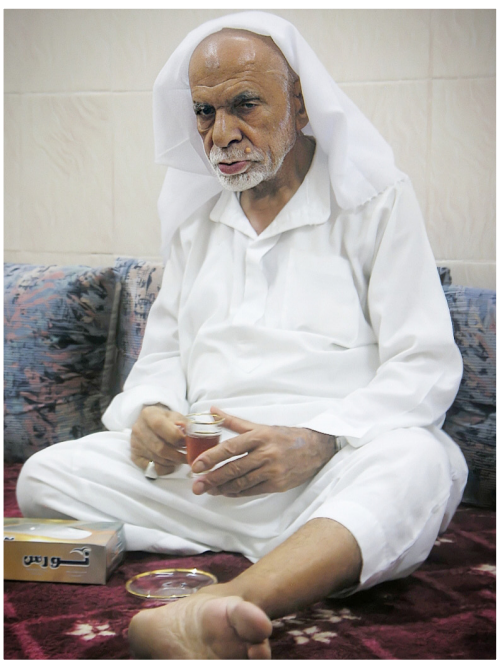

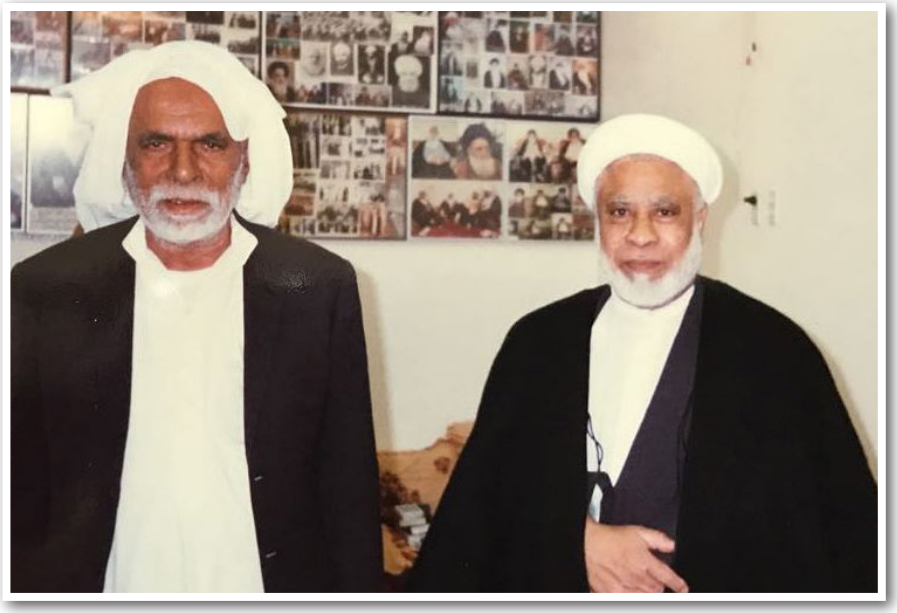

وسط أولاده وأحفاده في أحد أيام العيد

مع أولاده الأربعة

من اليمين: السيد حسين، السيد هاشم، السيد منير، السيد ضياء

في زواج حفيديه: السيد علي والسيد حسن ابني السيد هاشم الخباز
الجالسون من اليمين: الشيخ عبد الرسول البيابي، الشيخ حسين العمران
الواقفون من اليمين: السيد منير الخباز، السيد حسن السيد هاشم الخباز، السيد علي السيد هاشم الخباز، السيد ضياء الخباز

مع سماحة السيد محمد علي الشيرازي

مع سماحة السيد محمد المروج

آخر صورةٍ التقطت له قبل دخوله المستشفى

صور التشييع

لحظات ما قبل التشييع

لقطات من التشييع الحاشد

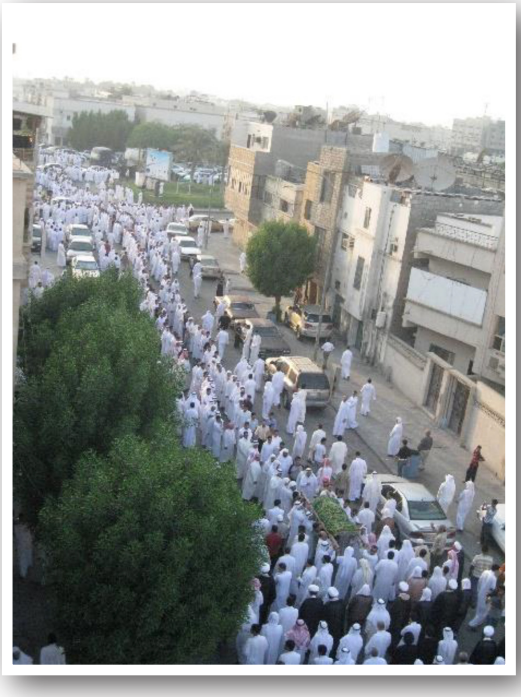

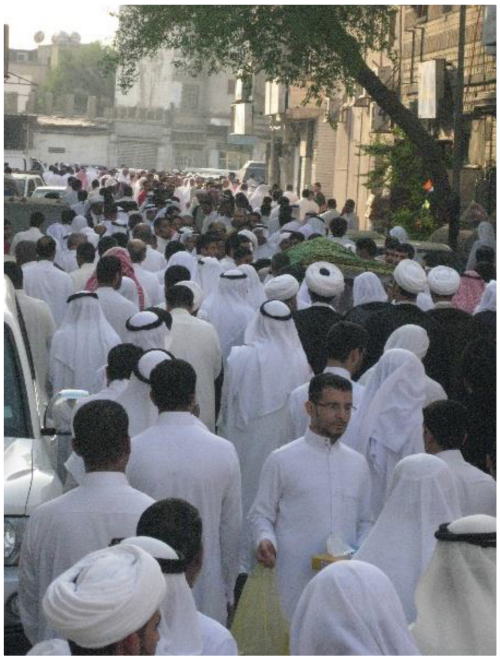

جانب من جوانب الصلاة على الجنازة

السيد منير ينعى والده عند شفير قبره

مجلس الفاتحة في حسينية السنان

سماحة السيد سعيد الوداعي من البحرين معزياً

سماحة السيد علي الناصر وسماحة الشيخ علي الدهنين في الفاتحة

سماحة السيد عبدالله الغريفي من البحرين في الفاتحة

سماحة السيد هاشم الخباز وأخوه سماحة السيد ضياء الخباز

سماحة السيد محمد باقر السلمان من الخبر في الفاتحة

سماحة الشيخ إبراهيم الغراش رحمه الله في الفاتحة

مجلس الفاتحة في حسينية السنان

مجلس الفاتحة في حسينية السنان – سماحة الشيخ عبد الرسول البيابي

المؤمنون يتزاحمون لتقديم العزاء

صور مجلس الفاتحة في قم المقدسة

سماحة الشيخ مسلم الداوري معزياً ويظهر في الصورة من اليمين: السيد الشهرستاني، فالشيخ الشوبائي، فالشيخ جعفر التبريزي، فالسيد جواد الخوئي

سماحة الشيخ محمد تقي الغروي وسماحة الشيخ جواد اللنكراني وسماحة السيد جواد الشهرستاني في مجلس الفاتحة في قم المقدسة

سماحة السيد صالح الحكيم وسماحة السيد علي الروحاني في مجلس الفاتحة في قم المقدسة

بقلوب مفجوعة نعى وفاة المرحوم المغفور له السيد عدنان الخباز
ونعزي العلامة المجتهد السيد منير الخباز بهذا المصاب الجلل
راجين من العلي القدير ان يسكنه فسيح جناته ويشمله بواسع رحمته

الفهرس

تأريخ الرحيل | السيد منير الخباز ٣
التأريخ الثاني | أحمد شكري آل سيف ٤
سطور من حياة الراحل: **٦**
القسم الأول: الشعر الفصيح **٨**
آهة يتيم | سماحة السيد منير السيد عدنان الخباز ٩
رحيلٌ نحو الجنة | سماحة الشيخ عباس المحروس ١١
ألَمُ الانكسار | سماحة السيد ضياء السيد عدنان الخباز ١٢
سرُّ عينيه | السيدة صديقة السيد عدنان الخباز ١٤
في ذمة الحسين | السيد محمد السيد حسين السيد عدنان الخباز ١٦
يا خادم الآل | السيد علي السيد هاشم السيد عدنان الخباز ١٨
أبي يا سليل المجد | السيد حسن السيد هاشم السيد عدنان الخباز ٢٠
دموعٌ مِن الغربة | السيد حسين السيد هاشم السيد عدنان الخباز ٢٢
تملكه حبُ الحسين | الأستاذ: مهدي البحارنة ٢٤
مواساةٌ لصَدْر فاطمة | أحمد شكري آل سيف ٢٥
أطياف الغياب | أحمد شكري آل سيف ٢٦
هنيئاً لك الوصول | الأستاذ: رائد أنيس الجشي ٢٩
مسيرة ومنبر | الأستاذ: حسين بن المرحوم الملا حسن آل جامع ٣٠
هذه خفقة قلبي | الأستاذ: جمال رسول آل مغيص ٣٣
رسالة تعزية | حسن علي آل سبت ٣٥
سيدي عانقك الموت | الأستاذ: فاضل إبراهيم المغسل ٣٧
القسم الثاني: الشعر الشعبي **٣٨**
مسافرٌ إلى الحسين (ع) | أم محمد بنت الشيخ فرج العمران ٣٩
راح أبونا | السيدة زكية السيد عدنان الخباز ٤١
أربعين الانكسار | السيدة زكية السيد عدنان الخباز ٤٢
آهات مغترب وفاقد ٤٤
القسم الثالث: النصوص النثرية **٤٨**
هكذا رأيتُ أبي | السيد ضياء السيد عدنان الخباز ٤٩
١ – المحور الأول: حبهُ للطاعة ٥٠

٢ – المحور الثاني: حبهُ لسيد الشهداء الحسين عليه السلام..... ٥٢
٣ – المحور الثالث: حبهُ للعلماء..... ٥٦
٤ – المحورُ الرابعُ: حبهُ لأبويه رحمهما الله،..... ٥٩
٥ – المحور الخامس: حبهُ لأولاده..... ٦٠
أبي خادم الحسين | السيد علي السيد هاشم السيد عدنان الخباز ٦٣
مِنْ وَحْيِ ذكراه ٦٧
تمر وحنين | السيد محمد السيد حسين السيد عدنان الخباز..... ٦٨
تذكرني بالخال | الأستاذ: مهدي البحارنة ٦٩
التعازي ٧٠
ألبوم الصور ٩٠